تحذير العام والخاص

من بدعة القُصَّاص

وبيان الفرق بين القصص السلفي والقصص الخلفي
ومن أول من قص مع جملة من آداب الوعظ والتذكير

وهو مبحث من كتاب أنوار العبق
نفع الله به وبجامعه

جمعه:
أبو عبد الله وهب بن عبد الله الذيفاني

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

دار الحديث السلفية في الحامي

حماها الله وزاد عامرها

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحابته أجمعين

أما بعد:

فهذا مبحث القصص أفردته من رسالة أنوار العبق رجاء أن ينفع الله به والحمد لله الذي يسر جمعه وأعان على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

القصص أمرٌ محدثٌ لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا عهد أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما

❁قال ابن ماجه رحمه الله في السنن (٣٧٥٤): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْعُمَرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَمْ يَكُنْ الْقَصَصُ فِي زَمَنِ رَسُولِ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَلَا زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا زَمَنِ عُمَرَ».

❀قلت: فيه العمري، عبد الله بن عمر بن حفص، ضعيف سيئ الحفظ.

❁وهو متابع، تابعه أخوه عبيد الله بن عمر، وهو ثقة، لكن اختلف عليه:

❁قال البزار في مسنده (٥٧١٧) و(٥٧١٨): حَدَّثنا أَبُو السائب سَلْم بن جُنَادَةَ، حَدَّثنا أَبُو أُسَامة، عَن عُبَيد الله، عَن نافعٍ، عَن ابن عُمَر رضي الله عنهما وحَدَّثنا مُحَمد بن بَشَّار، حَدَّثنا عَبد الرَّحْمَنِ، عَن سُفيان، عَن عُبَيد الله، عَن نافعٍ، عَن ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، ولاَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، ولاَ عُمَر** رضي الله عنهما».

وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إلاَّ الثَّوْرِيّ، وَأَبُو أُسَامة. اهـ.

❁فوصله أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري.

❁واختلف على سفيان في وصله وإرساله:

❁فوصله عبد الرحمن بن مهدي: رواه البزار كما تقدم، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٤٥٨)، وأبو عروبة في جزئه (٤١)، وابن الجوزي في القصاص (٢٤)، والقزويني في تاريخ قزوين (١/ ٢١٥)، وهو عند ابن وضاح (٤٢)، لكن سقط منه ابن عمر.

❁تابعه محمد بن يوسف الفريابي:

❁قال ابن حبان رحمه الله (٦٢٦١): أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ، وَلَا عُثْمَانَ، إِنَّمَا كَانَ الْقَصَصُ زَمَنَ الْفِتْنَةِ**»

ومن طريق الفريابي: رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٧٢)، وابن الجوزي في القُصاص (٢٥).

❁ تابعهما: معاوية بن هشام، عند ابن أبي شيبة (٢٦٧١٤)، وأبو سعيد البلخي، عند ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٤)، وعلي بن أبي بكر الكندي، في تاريخ ابن شبة (١/ ٩)، وأبو حذيفة النهدي، في نهاية المراد (١٨٧) لعبد الغني المقدسي.

۞ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل (٢٤٩٧): وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رواه عبد الرحمن بْنُ مهديٍّ، والفِرْيابيُّ، عَنِ الثَّوري، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عُمَرَ؛ قَالَ: «**لَمْ يُقَصَّ عَلَى عهد رسول الله ﷺ، وَلا أَبِي بَكْرٍ، وَلا عُمَرَ رضي الله عنهما؛ إِنَّمَا هُوَ شيءٌ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ**»؟

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: حدَّثنا أَبُو نُعَيم، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيد الله، عن نافع، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، مُرسَل.

۞ وفي علل الدارقطني (٢٧٥٧): وسئل عن حديث يروى عن نافع، عن ابن عمر، لم يُقص عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما.

فَقَالَ: يَرْوِيهِ عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ، وَاخْتُلِفَ عنه؛

فرواه الثوري، عن عبيد الله، واختلف عنه؛

فقال ابن مهدي: وأبو حُذَيْفَةَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنِ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ

عمر، لم يقص عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وأبي بكر وعمر.

ورواه معاوية بن هشام، عن الثوري، بهذا الإسناد، فقال: لم يقص في زمان أبي بكر، ولم يذكر النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم.

وَقَالَ عَبْدُ الرزاق: عن الثوري، عن عبيد الله، عن نافع، أحسبه، عن ابن عمر.

ورواه عَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ نَافِعٍ، ولم يذكر ابن عُمَرَ.

وَالْمُرْسَلُ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ. اهـ.

❀ **قلت**: فيكون الصحيح عن سفيان الإرسال.

❁ تابعه على الإرسال عبدة بن سليمان.

۞ وحديث عبدة بن سليمان رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٧٢٦) فقال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ابنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ قَاصٌّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ زَمَنِ عُمَرَ، وَلاَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ.

❁ وتابعهما إسحاق بن عبد الله، عند ابن شبة رحمه الله في تاريخ المدينة (١/ ١١)، فقال: عن عبيد الله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم.

❀ فالصحيح في الحديث الإرسال؛ كما في كلام أهل الصنعة رحمهم الله.

۞ لكن يقويه ما جاء عن السائب بن يزيد رضي الله عنه:

۞ قال الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٥٧١٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّهُ «**لَمْ يَكُنْ يُقَصُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، اسْتَأْذَنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَقُصَّ عَلَى النَّاسِ قَائِمًا؛ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ**».

❁ومن طريق أحمد: رواه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٢٢)، وابن عساكر في التاريخ.

❁ ويزيد بن عبد ربه متابع:

❁فرواه ابن أبي عاصم في التذكير (٣)، من طريق: **عبد الوهاب بن نجدة الحوطي**. وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه صـ(٦٤٧)، من طريق: **حيوة بن شريح**، ومن طريق أبي زرعة الدمشقي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٨٠)، والطبراني في الكبير (٦٦٥٦)، ومعجم الشاميين (١٧٠٠)، من طريق: **إسحاق بن راهويه ومحمد بن مصفى**، ومن طريق الطبراني رواه عبد الغني في غاية المراد (١٨٨)، وابن عساكر في التاريخ.

❁ومن طريق ابن مصفى: رواه البيهقي في الشعب (١٦٣٣).

❁ومن طريق إسحاق: رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٨٨).

كلهم: عن بقية، عن الزبيدي، وهو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي القاضي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، عن الزهري به.

❁وصرح بقية بالتحديث عن شيخه، ولم يقع عن شيخ شيخه، لكن لا يضر إن شاء الله، فقد توبع بقية، عند ابن شبة في تاريخ المدينة، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِيِّ، فذكره.

❁و محمد بن حرب الخولاني: فثقة.

❁ وهنا تنبيهان:

الأول: تصحف موسى بن مروان الرقي، إلى: (البرقي)، وقد وثقه ابن حبان، وحدث عنه جماعة من الأئمة فيهم: أبو حاتم الرازي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي

خيثمة، وبقي بن مخلد، والفريابي، من أجل ذلك قال الذهبي فيه صدوق، أما الحافظ فقال مقبول.

والتنبيه الثاني: تصحف الزبيدي إلى: (الزبيري)، وهو خطأ واضح.

❁فبهذه المتابعة – إن شاء الله – يكون **حديث السائب حسنا والحمد لله.**

❁وهو يقوي أثر نافع، وفي الباب مرسل عن الحسن البصري، **ثابت عنه.**

❁ وممن قال ببدعية القص سفيان الثوري رحمه الله:

❁ففي البدع لابن وَضَّاحٍ رحمه الله (٤٢): عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ بنت شُرَحْبِيلَ قَالَ: نا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْيَمَانِيُّ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله أَسْتَقْبِلُ الْقَاصَّ؟ فَقَالَ: «**وَلُّوا الْبِدَعَ ظُهُورَكُمْ**».

❁ثلث: إسناده صحيح.

*أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، ثقة مكثر عن الضعفاء، وليست هذه من تلك، فضمرة بن ربيعة ثقة، وثقه غير واحد.

❁ أثر الأعمش رحمه الله:

❁قال ابن حبان رحمه الله في المجروحين: سمعت مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَيْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ وَهُوَ يَقُصُّ، فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ أَسْتَاكُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: «**أَنَا هَاهُنَا فِي سُنَّةٍ وَأَنْتَ فِي بِدْعَةٍ!**».

❁وإسناده صحيح.

*محمد بن إسحاق الثقفي: أبو العبّاس السّرّاج الحافظ.

*محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة: ثقة حافظ، روى له البخاري.

*الفضل بن موسى: السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، روى له الجماعة.

۞ أثر يزيد بن شريك رحمه الله:

۞قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/٤٧٦): حَدثنِي أبي، قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، عَن سُفْيَان، قَالَ: حَدثنِي همام التَّيْمِيّ - وَكَانَ قد أدْرك يزِيد بن شريك - قَالَ: لما قصّ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ أخرجه أَبوهُ من دَاره، وَقَالَ: «**مَا هَذَا الَّذِي قد أحدثت!**».

❁ومن طريق ابن مهدي رواه ابن وضاح في البدع (٤٧).

۞ويأتي إن شاء الله طرق هذا الأثر لاحقا.

۞ أثر معاوية بن قرة رحمه الله في بدعية القص:

۞قال ابن وضاح رحمه الله في البدع (٤٧): نا أَسَدٌ، قَالَ: نا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: نا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، قَالَ: كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَقُصُّ قُلْنَا: «**هَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ**».

*وأبو هلال: محمد بن سليم الراسبي، وثقة غير واحد وفيه كلام من جهة حفظه، قال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة: وله غير ما ذكرت وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات، وهو ممن يكتب حديثه.

۞وسيأتي أثر خباب بن الأرت، وكلام ابن عبد البر عليه لاحقا، إن شاء الله.

الخوارج أول من أحدث القص.

۞قال مسدد رحمه الله كما في المطالب العالية (٣٢٠٣): حدثنا حَمَّادٌ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «**إِنَّ الْقَصَصَ بِدْعَةٌ**».

*حماد: هو ابن زيد.

*وخالد بن دينار: يظهر لي والله أعلم أنه التميمي، وهو ثقة.

❁وله وجه آخر عن حماد بن زيد:

۞قال ابن الجوزي في القصاص (٢٦): أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِئُ، قَالَ: أخبرنَا جدي أَبُو مَنْصُور بن عبد الرَّزَّاق، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاقِلَّاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ - قَالَ: «**أَوَّلُ مَنْ قَصَّ الْحَرُورِيَّةُ**». أَوْ قَالَ: **الْخَوَارِجُ**.

❁ثالثًا: إسناده صحيح.

*أبو محمد المقرئ: له ترجمة نفيسة في السير، كان رأسا في السنة والقراءة.

*وجده أبو منصور: هو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو منصور الخياط، البغداديّ المقرئ الزّاهد. قال السّمعانيّ: ثقة صالح عابد، يقرئ النّاس ويلقن. وقال: وقد رُؤيَ بعد موته في المنام، فقيل لَهُ: ما فعل اللهُ بك؟ فقال: غفر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب.

*وأحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرُون، أبو الفضل البغدادي الباقِلاني الحافظ. ذكره السمعاني فقال: ثقة، عدل، متقن واسع الرواية.

*عبد الملك بن بشران: هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، مولى بني

أُميّة، أبو القاسم البغدادي الواعظ، مسند العراق في زمنه.

*وأما دعلج بن أحمد فله ترجمة غاية في النفاسة، ويكفيه قول الدارقطني: لم أر في مشايخنا أثبَتَ منه. فاظفر بترجمته لا تفتك تر عجبا.

*يوسف القاضي: هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد الأزدي مولاهم، البصري ثم البغدادي. أبو محمد القاضي صاحب السنن ثقة صالح.

*وأبو الربيع: هو سليمان بن داود العتكي، الزهراني البصري، ثقة حافظ روى له الشيخان، لم يُتكلم فيه بحجة.

*وحماد هو ابن زيد.

*وهشام هو ابن حسان، أثبت الناس في ابن سيرين.

طريق أخرى عن ابن سيرين:

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه (٣٧٠٧٥): حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ أَبِي النَّضْرِ: سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ: مَا تَقُولُ فِي مُجَالَسَةِ هَؤُلاَءِ الْقُصَّاصِ، قَالَ: «لاَ آمُرُكَ بِهِ، وَلاَ أَنْهَاكَ عَنْهُ، **الْقَصَصُ أَمْرٌ مُحْدَثٌ، أَحْدَثَ هَذَا الْخَلْقُ مِنَ الْخَوَارِجِ**».

❀إسناده صحيح.

*أبو سامة: هو حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، من رجال الجماعة.

*جرير بن حازم: ثقة روى له الجماعة، اختلط بآخره فحجبه ولده.

❁ورواه ابن الجوزي في القصاص (١٩٦)، من طريق: حَجَّاج بْن مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ عَنِ الْقَصَصِ، فَقَالَ: «**بِدعَة! إِن أول مَا أحدث الْحَرُورِيَّةُ الْقَصَص**».

*وحجاج بن المنهال: أبو محمد الأنماطي، ثقة ثبت فاضل من خيار المسلمين.

❁ فحاصل ما تقدم:

أن القص المحدث المبتدع المخالف للسنة بدأ عند الخوارج، ثم فشا في أهل الأهواء بعدهم، وأما ما ذُكر من شأن تميم الداري رضي الله تعالى عنه، وغيره ممن سيأتي ذكره إن شاء الله من الصحابة رضي الله عنهم، أو من قص في زمن الصحابة من التابعين كعبيد بن عمير رحمه الله، أو من جاء بعدهم من أهل الحديث والعلم والسنة، فهو قصص سني سلفي، ليس فيه بدع ولا جهل ولا غير ذلك من مفاسد القصص المحدث، من أجل ذلك أذِنَ به عمر رضي الله عنه، ومن جاء بعده لمن عَلِموا علمه وفضله ونصحه.

❁ بيان ذلك:

قص ابن مسعود رضي الله عنه ووعظ كل خميس؛ عملا بسنة من قال له الله عز وجل: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [سورة الأعراف: ١٧٦]، بل قد قال ربنا عن نفسه سبحانه: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [سورة يوسف: ٣]، وغيرها من الآيات التي ذكر الله فيها أنه قص على نبيه محمد ﷺ أنباء من كانوا قبله.

❁قال الإمام البخاري رحمه الله (٧٠): حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الله يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**».

❁وهو في مسلم (٢٨٢١).

۞وقال رحمه الله (٦٤١١): حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ الله، إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلاَ تَجْلِسُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ: «**أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**». وهو في مسلم (٢٨٢١).

فهذا ابن مسعود رضي الله عنه الذي أنكر القصص وبدَّع أصحابه كان قد قص؛ لكن على وفق السنة، فلا إشكال إن شاء الله.

۞ ويزيد الأمر وضوحاً:

أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نهى عن القصص، وخرج من المسجد بسبب القاص كما سيأتي إن شاء الله، ثم هو كذلك كان يجلس إلى عبيد بن عمير قاص أهل مكة رحمه الله.

۞قال ابن سعد رحمه الله في الطبقات (٤/١٦١): أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما إِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما فَإِذَا عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ.

❁ومن طريق ابن سعد: رواه ابن الجوزي في القُصَّاص والمذكرين (٤٣).

❀وإسناده صحيح.

*أبو بشر: هو جعفر بن إياس أبي وحشية. ثقة روى له الستة، وفي حديثه عن مجاهد وسالم بن حبيب ضعف.

* يوسف بن ماهك: الفارسي المكي مولى قريش، ثقة روى له الجماعة.

❁ورواه كذلك في (٤/ ١٦٩)، من طريق: شعبة، عن أبي بشر.

❁والأثر رواه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على زهد ابن المبارك (١١٦٦)، ومن طريقه رواه الفاكهي في أخبار مكة (١٦٢١)، وابن عساكر في تاريخه (٣١/ ١٢٦)، عن هشيم، عن أبي بشر به. ومن طريق هشيم رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٥)، وتصحف عنده (أبو بشر) إلى: (أبي قيس)، وابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٤٤).

*وهشيم بن بشير: ثقة صالح ذاكر عابد، حافظ لا نظير له، قال عبد الله بن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هشيم، لكنه مكثر من التدليس مشتهر به.

❁وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه (٤٨٥): حَدثنَا مُوسَى بن إِسْمَاعِيل، قَالَ: نَا حَمَّاد بن سَلمَة، عَن الْأَزْرَق ابْن قيس، أَن ابْن عمر قعد إِلَى عبيد بن عُمَيْر وَهُوَ يقص، فجَاء النَّاس يستفتون ابْن عمر، فَكَانَ يَقُول: «**خلوا بَيْننَا وَبَين قاصنا**».

❁هذا أثر صحيح.

*موسى بن إسماعيل: التبوذكي، المنقري، إمام حافظ.

*والأزرق بن قيس: ثقة روى له البخاري، وقد سمع ابن عمر كما في تاريخ البخاري.

❁فهذا يدل على أن الصحابة كانوا لا ينكرون القصص من أصله، ولكن أنكروا ما أُحدث منه، بل هم قد قصوا، وجلسوا لمن يقص، بل قد سألوا الرسول ﷺ أن يقص عليهم، وسمعوا منه أحسن القصص من كتاب الله ومن قصص السنة المباركة.

❁ وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله جماعة من الصحابة في القُصاص والمذكرين،

منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وحذيفة، وأبو هريرة، وتميم، والأسود بن سريع، وعتبة بن غزوان، رضي الله عنهم وعن سائر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ظهور القصاصين وكثرتهم من علامات زمن الفتن المدلهمة

۞ حديث عبد الله بن خالد بن سعد رضي الله عنه:

۞ رواه ابن أبي عاصم رحمه الله في الآحاد والمثاني (٨٦٤)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة [(٣/١١٧) ط. دار الفكر]، واللفظ له، قال: حدثنا عبد الرحمن عمرو، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا العلاء، عن حرام بن حكيم- ونسب هذا: حرام بن حكيم بن خالد بن سعد- رجل من قريش، عن عمه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، وقليل من يسأل وكثير من يعطي، العمل فيه خير من العلم، وسيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه، قليل فقهاؤه، كثير من يسأل، قليل من يعطى، العلم فيه خير من العمل**» .

❁ ولفظه عند ابن أبي عاصم مختصر اختصارا مخلا، لا يشبه أن يكون من المصنف، فكأنه سقط من الناسخ أو الطابع والله أعلم؛ من أجل ذلك سُقتُ لفظ ابن الأثير. وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٢٥)، من طريق: **محمود بن أبي زرعة**، وفي (٥٤/ ٣٠٣)، من طريق: **عبد الرحمن بن عمرو البجلي**، كلاهما: عن أبي زرعة به بهذا التمام.

❀ وهذا الحديث حسن بل أرفع، وهو بالشواهد المرفوعة والموقوفة صحيح لغيره.

* أبو زرعة الدمشقي: إمام حافظ.

*محمد بن عائذ: القرشي وثقه غير واحد وتكلم فيه للقدر.

*الهيثم بن حميد: الغساني أبو أحمد، وثقه غير واحد، وتكلم فيه للقدر، وهو أعلم الناس بقول مكحول، وقد ضُعّف، فهو وسط إن شاء الله؛ من أجل ذلك قال الحافظ: صدوق رمي بالقدر.

*العلاء بن الحارث: أبو وهب الحضرمي، ثقة من أنبل أصحاب مكحول وأفقههم، وقد اختلط بآخره، وقال ابن حبان يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه، وسئل ابن معين: في حديثه شيء؟ قال لا ولكن كان يرى القدر. اهـ. وحديثه في مسلم.

*حرام بن حكيم: وثقه دحيم والعجلي وابن حبان، وحسن له الترمذي، وصحح له ابن خزيمة.

❁ وجاء هذا الحديث عند الطبراني في الكبير (٣١١١)، ومسند الشاميين (١٢٢٥)، وابن عبد البر في الجامع (١٠٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١١٠)، وابن عساكر في التاريخ (١٢/ ٣٠٣)، وعبد الغني في نهاية المراد (٦٢)، من طريق: صدقة بن عبد الله السمين، عن زيد بن واقد، عن العلاء بن الحارث، به. وصدقة ضعيف جدا. والعمدة على الطريق المتقدم. ووقع عند الطبراني في الكبير: (حزام بن حكيم، عن أبيه)!

❁ شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه:

❁ قال البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير: قال إبراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى بن يونس، سمع الحجاج بن أبي زياد الأسود، قال حدثني أبو نضرة أو أبو الصديق الناجي - شك الحجاج - عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه**»، وقال إسحاق: حدثنا المؤمل، سمع حماد بن سلمة، سمع حجاج الأسود يحدث ثابتا: عن أبي الصديق، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«**إنكم في زمان من ترك ...**». نحوه.

❀الحديث رجاله ثقات، لكنه منقطع بين أبي ذر وأبي نضرة وأبي الصديق.

*إبراهيم بن موسى: أبو إسحاق الفراء الحافظ المتقن، من مشايخ البخاري في صحيحه وقوله هنا قال إبراهيم صورة المعلق، لكنه موصول على الصحيح إذ لا يعرف البخاري بالتدليس.

*عيسى بن يونس: أبو عمرو السبيعي الثقة المأمون.

*حجاج الأسود: زق العسل، الحجاج بن أبي زياد الأسود القسملي، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وقال أبو حاتم صالح الحديث.

*أبو الصديق: بكر بن عمر الناجي البصري، روى له الستة.

*أبو نضرة: المنذر بن مالك العبدي، ثقة من رجال مسلم، حديثه عن أبي ذر مرسل.

❁ طريق أخرى إلى عيسى بن يونس:

❁ قال الهروي في ذم الكلام (٩٧): أخبرنا محمد بن المنتصر الباهلي، وعبد الرحمن بن محمد الهندواني المعدلان، قالا: أخبرنا محمد بن ظفر بن منصور، أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد، عن أبي الصديق أو عن أبي نضرة، شك الحجاج، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه من ترك عشير ما يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه من استمسك بعشير ما يعرف فقد نجا**».

*محمد بن المنتصر بن الحسين، أبو عبد الله الهَرَوي الباهلي. قال الذهبي: من ولد أَمِير خُراسان قُتَيْبة بن مسلم. وقد وصفه الهروي بالمعدل، وقرنه بالهندواني المعدل.

*محمد بن ظفر: يشبه أن يكون أبا الحسن محمد بن ظفر بن محمد بن أبي منصور العلوي، قال الحاكم: السيد العالم النجيب، درس الأدب والفقه والنحو والكلام، وتقدم في أنواع من العلوم، وسمع الحديث الكثير، ورحل وصنف.

*محمد بن معاذ: هو ابن الفره الماليني، أبو جعفر الهروي، ذكره الذهبي برواية جماعة من أهل العلم.

*علي بن خشرم: أبو الحسن المروزي، الحافظ.

❀قال العلامة الألباني رحمة الله تغشاه في السلسلة الصحيحة: سنده صحيح، رجال كلهم ثقات رجال مسلم، غير محمد بن ظفر لم أجد له حتى الآن ترجمة. اهـ.

قلتُ: فيه نظر من وجوه، **الأول**: الماليني ليس من رجال مسلم، ولم أقف على توثيق له، **الثاني**: حجاج الأسود ليس من رجال مسلم، **الثالث**: الانقطاع بين أبي ذر رضي الله عنه وأبي نضرة وأبي الصديق. وأما محمد بن ظفر فهو إن شاء الله العلوي كما ذكرت أعلاه والله أعلم.

❁وأما رواية مؤمل ففي المسند:

❁قال الإمام أحمد رحمه الله (٢١٣٧٢): حدثنا مؤمل، حدثنا حماد، حدثنا حجاج الأسود، قال مؤمل: وكان رجلا صالحا، قال: سمعت أبا الصديق، يحدث ثابتا البناني، عن رجل، عن أبي ذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل، من ترك فيه عشير ما يعلم هوى، أو قال: هلك، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا**».

❁ومن طريق أحمد أخرجه الحافظ في الأمالي الحلبية (صـ ٦٩). وقال: ورجال هذا الإسناد لا بأس بهم إلا الرجل المبهم. اهـ.

*مؤمل بن إسماعيل العدوي، شديد في السنة، لكنه منكر الحديث، وهو متابع. وقد خالف فأدخل رجلا في السند.

*حماد: هو ابن سلمة.

❀فحديث أبي ذر ضعيف للانقطاع، والزيادتان اللتان فيه وهما قوله: «**من ترك فيه عشير ما يعلم هوى**»، وقوله: «**من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا**»، ضعيفتان، وبقيته يشهد له حديث عبد الله بن سعد رضي الله عنه، وأثر بن مسعود رضي الله عنه التالي.

❁ ولحديث أبي ذر رضي الله عنه طريق موقوفة معلة، يأتي ذكرها في أثر ابن مسعود رضي الله عنه إن شاء الله.

❁ شاهد موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه:

❁قال هناد بن السري رحمه الله في الزهد (٦٧٠): حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي قيس، عن الهزيل بن شرحبيل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، يا قوم فأضروا بالفاني للباقي، **إنكم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، كثير معطوه، قليل سؤاله، الصلوات فيه طويلة، والخطبة فيه قصيرة، وإن من ورائكم زمانا كثير خطباؤه، قليل علماؤه**، كثير سؤاله، قليل معطوه، الصلاة فيه قصيرة، والخطبة فيه طويلة فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطب، إن من البيان سحرا».

وقبيصة متابع:

❁فرواه الطبراني في الكبير (٨٥٦٦) فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا **أبو نعيم**، ثنا سفيان ... فذكره.

❁ورواه الحاكم (٨٥٥٢)، من طريق: **الحسين بن حفص**، عن سفيان به. وليس عنده ذكر السائلين والمعطين.

❁ورواه **وكيع** في الزهد (٧٠)، ومن طريقه: ابن أبي شيبة (٣٥٦٦٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٣/ ١٧٣)، مختصرا، بذكر: فقرة الدنيا والآخرة، فقط.

❀وهذا الإسناد جيد.

*أبو قيس الأودي: عبد الرحمن بن ثروان الكوفي، روى له الجماعة سوى مسلم.

*الهزيل بن شرحبيل: الأودي، ثقة من كبار التابعين، روى له البخاري.

طريق آخر:

۞رواه عبد الرزاق رحمه الله في المصنف (٣٨٣٠)، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﷺ قال: «إنكم في زمان قليل خطباؤه، كثير علماؤه، يطيلون الصلاة، ويقصرون الخطبة، **وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه، قليل علماؤه، يطيلون الخطبة، ويؤخرون الصلاة**، حتى يقال: هذا شرق الموتى»، قال: قلت له: وما شرق الموتى؟ قال: «إذا اصفرت الشمس جدا، فمن أدرك ذلك، فليصل الصلاة لوقتها، فإن احتبس فليصل معهم، وليجعل صلاته وحده الفريضة، وليجعل صلاته معهم تطوعا».

❁ومن طريق عبد الرزاق: رواه محمد بن نصر في تعظيم الصلاة (١٠٣٨)، والطبراني في الكبير (٩٤٩٦).

❁ومعمر متابع: تابعه شعبة عند الطبراني في الكبير (٨٥٦٧). عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص، وأبا الكندي فذكرة بزيادة في متنه.

❀فالأثر صحيح.

*أبو إسحاق: عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي، نظير الزهري كثرة وشيوخا، أحد الستة الذين يدور الإسناد عليهم، وهم: أبو إسحاق والأعمش في الكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير في البصرة، والزهري في المدينة، وعمرو بن دينار في مكة.

*أبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، وثقه النسائي وابن سعد وروى له الجماعة سوى البخاري.

طريق ثالث:

قال أبو خيثمة رحمه الله في العلم (١٠٩): ثنا جرير، عن عبد الله بن يزيد يعني الصهباني، عن كميل بن زياد، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «**إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، وإن بعدكم زمانا كثير خطباؤه والعلماء فيه قليل**».

*جرير: هو ابن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبي، روى له الجماعة.

*وعبد الله بن يزيد الصهباني: وثقه ابن معين وأحمد، وقال أبو حاتم لا بأس به.

*كميل بن زياد: الصهباني النخعي الكوفي، ثقة من أصحاب علي رضي الله عنه.

وهذا الطريق صححه العلامة الألباني رحمه الله، في تعليقه على كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب.

وخالف إسحاق بن إسماعيل الطالقاني

فجعله عن جرير، عن عطاء بن السائب، قال: أراه عن أبي عبد الرحمن، قال: قال أبو ذر: «إنك في زمان قليل سؤاله، كثير معطوه، كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، العمل فيه خير من الهوى، وإن بعدك زمانا كثير سؤاله قليل معطوه، قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه. الهوى فيه خير من العمل».

رواه ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٤٨)، وفيه علل: إسحاق ثقة لكن تكلم في

سماعه من جرير، وجرير سماعه من عطاء بعد الاختلاط، ثم عطاء رواه هنا ظنا عن أبي عبد الرحمن ولم يجزم بذلك.

❁والحديث روي مرفوعا عن أبي ذر رضي الله عنه وتقدم الكلام عليه بفضل الله.

طريق رابع:

❁قال الإمام البخاري رحمه الله في الأدب المفرد (٧٨٩): حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، قال: حدثنا زيد بن وهب، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «إنكم في زمان: كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، قليل سؤاله، كثير معطوه، العمل فيه قائد للهوى. **وسيأتي من بعدكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، الهوى فيه قائد للعمل**، اعلموا أن حسن الهدي، في آخر الزمان، خير من بعض العمل».

❀هذا أثر حسن.

*عبد الله بن أبي الأسود: أبو بكر البصري، ابن أخت ابن مهدي، ثقة حافظ.

*عبد الواحد بن زياد: أبو بشر العبدي، ثقة في حديثه عن الأعمش مقال، روى له الستة.

*الحارث بن حصيرة: أبو النعمان الأزدي الكوفي، قال ابن عدي رحمه الله: هو أحد من يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال العقيلي له غير حديث منكر، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، ووثقه النسائي وابن معين وابن نمير، وقال أبو داود شيعي صدوق. قال الحافظ: صدوق يخطئ.

*زيد بن وهب: ثقة جليل من كبار التابعين، رحل إلى النبي فمات صلى الله عليه

وسلم وهو في الطريق. روى له الجماعة.

❀والأثر في صحيح الأدب المفرد للعلامة الألباني رحمه الله.

طريق خامس معضل:

❁رواه مالك في الموطأ رواية الليثي (٨٨): عن يحيى بن سعيد، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لإنسان: «**إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه، تحفظ فيه حدود القرآن، وتضيع حروفه**. قليل من يسأل. كثير من يعطي. يطيلون فيه الصلاة، ويقصرون الخطبة يبدون. أعمالهم قبل أهوائهم، **وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه، كثير قراؤه، يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده**. كثير من يسأل، قليل من يعطي، يطيلون فيه الخطبة، ويقصرون الصلاة. يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم».

❁وهو في الموطأ رواية أبي مصعب (٥٧٥)، ومن طريق مالك: رواه الفريابي في فضائل القرآن (١٠٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٨)، والبيهقي في الشعب (٤٦٤٦)، وأبو عمر الداني في الفتن (٣١٧).

طريق سادس:

❁قال ابن بطة في الإبانة (٧٥٠): حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا هارون بن عمران، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: «بل فتعلمه؛ **فإنك اليوم في قوم: كثير فقهاؤهم، قليل خطباؤهم، كثير معطوهم، قليل سؤالهم، يحفظون العهود، ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان: قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، كثير سؤاله، قليل معطوه، يحفظون**

الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل». قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائدا للعمل؟ قال ابن مسعود: «نعم» قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: «إذا أميتت الصلاة، وشيد البنيان، وظهرت الأيمان، واستخف بالأمانة، وقبلت الرشا. فالنجاة النجاة!» قال: فأفعل ماذا؟ قال: «تكف لسانك، وتكون حلسا من أحلاس بيتك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تُسأل دينك ومالك؛ فاحرز دينك وابذل مالك»، قال: فإن لم أترك؟ قال: «تسأل دينك ودمك، فاحرز دينك وابذل دمك»، قال: قتلتني يا ابن مسعود! قال: «هو القتل أو النار!» قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قال: «غني مستخف»، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: «الراكب الموضع المستقع».

❋أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري: قال الدَّارقُطْنِي: ثقة مأمون.

❋علي بن حرب: هو الطائي، وثقه الدارقطني والسمعاني والخطيب، وقال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي صالح.

❋هارون بن عمران: الأنصاري الموصلي قال الذهبي كان فقيها مفتيا. ووثقه ابن حبان.

❋جعفر بن برقان: أبو عبد الله الجزري، ثقة من رجال مسلم، يهم في حديثه عن الزهري.

❀وفيه جهالة صاحب جعفر، والرجل الحميري.

❁ورواه ابن بطة من طريق: سنيد بن داود قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أن رجلا من أهل اليمن أتى ابن مسعود فقال: علمني القرآن فذكره بنحوه.

❋وسنيد متروك.

❋والحجاج هو ابن محمد المصيصي.

هذا ما وقفت عليه من طرق هذا الأثر النفيس، ولله الحمد والمنة جميعا.

۞ وجاء عنه أيضا ما يدل على ذلك. وهو غاية في النفاسة والصحة كذلك:

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله (٣٨٣١١): حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: «**كيف أنتم إذا لبستكم فتنة: يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سنة؛ فإن غُير منها شيء قيل: غُيرت السنة**» قالوا: متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن قال: «**إذا كثرت قراؤكم، وقلَّت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة**».

❀هذا أثر صحيح على شرط الشيخين.

❁ومن طريق أبي معاوية: رواه ابن الضراب في ذم الرياء (١٥٢).

❁ورواه الدارمي (١٩٣)، والحاكم (٨٦٣٥)، والبيهقي في المدخل (٨٥٨)، من طريق: **يعلى بن عبيد**، ورواه الشاشي (٦١٣)، والبيهقي في الشعب (٦٥٥٢)، من طريق **ابن نمير**، ورواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: **عيسى بن يونس**، كلهم: عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود به.

❁وله وجه آخر عن الأعمش: ذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٤٢)، من طريق: زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن زنكل، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

*وفيه جهالة زنكل هذا، وإرسال أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه.

طريق آخر:

❁رواه نعيم في الفتن (٥١)، من طريق: **جرير بن عبد الحميد**، وابن وضاح (٢٦١)، وابن عبد البر (١١٣٥)، وابن حزم في الإحكام (٥/ ٣١٥)، من طريق: **سفيان الثوري**، واللالكائي (١٢٣)، من طريق: **محمد بن فضيل**، والدارمي (١٩٤) من طريق:

خالد بن عبد الله الواسطي، كلهم: عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود به. وزاد: «وتفقه لغير الدين».

❁ ويزيد بن أبي زياد القرشي أبو عبد الله الهاشمي ضعيف، يخطئ ويلقن، لكن هو في الشواهد، فهذا الطريق: **حسن بما قبله وما بعده**.

❁ ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٦)، من طريق: محمد بن نبهان، عن يزيد به مرفوعا، ثم قال: كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعا، والمشهور من قول عبد الله موقوف.

طريق ثالث:

❁ رواه معمر في جامعه كما في المصنف (٢١٦٦٦)، وابن بطة في الإبانة (٧٥٨)، والخطابي في العزلة (ص ٨)، من طريقه: عن قتادة، عن ابن مسعود. وفيه زيادة: «وتفقه لغير الدين».

*وقتادة عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل.

❁ **لكن الأثر ثابت بطرقه المتقدمة والآتية**.

طريق رابع:

❁ رواه ابن وضاح (٨٣)، من طريق: **أسد بن موسى**، والمستغفري في فضائل القرآن (٢٦٧)، من طريق: **جبارة بن المغلس**، كلاهما: عن محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

*جبارة بن مغلس: متروك، لكن تابعه أسد بن موسى.

*ومحمد بن طلحة: هو اليامي الكوفي، حديثه في الصحيحين.

*وزبيد اليامي: ثقة ثابت عابد، روى له الستة، لم يسمع أحدا من الصحابة.

❀فهذا الطريق حسن بما تقدم.

طريق خامس:

❁رواه الداني في الفتن (٢٨١)، من طريق: سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «**كيف أنتم إذا ظهر فيكم البدع، وعمل بها حتى يربو فيها الصغير، ويهرم الكبير، ويسلم فيها الأعاجم، حتى يعمل الرجل بالسنة فيقال: بدعة**»، قالوا: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «**إذا كثرت أمراؤكم، وقلت أمناؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم، وتفقه لغير الدين، وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة**».

❁وسعيد بن سنان: أبو سنان الشيباني، مختلف فيه، وثقه جماعة وضعفه آخرون، وحاصل ما قيل فيه لخصه ابن عدي رحمه الله فقال: له غرائب وإفرادات، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء. اهـ.

وقد تفرد هنا بذكر: (الأعاجم).

طريق سادس:

❁رواه نعيم بن حماد في الفتن (٦٩)، من طريق: أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله.

❁أبو بلج: الفزاري، الكوفي، الواسطي، اسمه يحيى بن سليم بن بلج، وقيل غير ذلك، قال الحافظ صدوق ربما أخطأ.

طريق سابع:

❁رواه الشجري كما في ترتيب الأمالي (٢٨١٦)، من طريق: عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا علي بن عباس، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه. به

❀وإسناده منكر.

وتصحف عباد إلى: (عباس)، وزفر إلى: (زهر)! والصواب ما أثبته، كما في كتب التراجم.

*عباد بن يعقوب: شيعي ثقة روى له البخاري.

*علي بن عباس: خطأ، والصواب: علي بن عابس، قال أبو زرعة الرازي: مُنْكَرُ الحديث يُحدث بمناكير كثيرة عن قومٍ ثقاتٍ. وقال ابن معين ليس بشيء.

هذا ما وقفت عليه من طرق والفضل والمنة لله جميعا.

❀فالأثر صحيح غاية، رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه غير واحد من أصحابه، وأرسله عنه غير واحد، وهو في حكم المرفوع.

❀ قال العلامة الألباني رحمه الله في تحريم آلات الطرب: وهو موقوف في حكم المرفوع؛ لأنه من أمور الغيب التي لا تدرك بالرأي، ولا سيما وقد وقع كل ما فيه من التنبؤات. والله المستعان.

وقال في قيام رمضان: وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ وصدق رسالته فإن كل فقرة من فقراته، قد تحقق في العصر الحاضر، ومن ذلك كثرة البدع وافتتان الناس بها حتى اتخذوها سنة، وجعلوها ديناً يُتَّبع، فإذا أعرض عنها أهل السنة حقيقة، إلى السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم قيل: تُركت السنة!

قلتُ: وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع العلم، ونزول الجهل، وتصدر الرويبضة، وفشو الكذب، وكثرة البدع والفتن، وهذا باب يطول استقصاؤه،

وقد يسر الله تعالى جمع رسالة في ذلك أسميتها إتحاف أهل السنة والجماعة بذكر أمور تكثر قبل الساعة، والله المستعان ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

من الذي له أن يقص؟

۞قال الإمام أحمد رحمه الله في المسند (٦٦٦١): حَدَّثَنَا هَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُرَاءٍ**».

❀هذا إسناد حسن.

*هيثم بن خارجة: من رجال البخاري، وكان يُسمى: شعبة الصغير.

*وحفص بن ميسرة: من رجال الشيخين.

*وابن حرملة: هو عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، روى له الجماعة إلا البخاري.

*عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: قال البخاري رحمه الله: ورأيتُ أحمَد بن حنبل وعلي بن عبد الله والحميديَّ وإسحاق بن إبراهيم يَحْتجُّون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه.

❁ومن طريق أحمد رواه عبد الغني المقدسي في نهاية المراد (١٨٤).

❁ورواه ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٢)، وابن عدي في الكامل (٧٣٧٤) من طريق: **سويد بن عبد العزيز**، والطبراني في الأوسط (٩٧٦)، من طريق: **عمرو بن أبي سلمة**، كلاهما: عن زهير بن محمد، عن عبد الرحمن بن حرملة به، وهما ضعيفان، ثم هما شاميان ورواية الشاميين عن زهير ضعيفة.

❁ وابن حرملة متابع:

❁تابعه عبد اللَّه بن عامر الأسلمي عند أحمد (٦٧١٥)، وابن ماجه (٣٧٥٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٩)، والدارمي (٢٨٠٩)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٠)، وابن عدي في الكامل (١٠٠٤٦) ط. الرشد، وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد (١٨٥).

❋وابن عامر ضعيف، وقد أنكر ابن عدي حديثه هذا.

❁وتابعهما هشام بن عروة:

رواه: الطبراني في الصغير (٦٠١)، والأوسط (٤٣٨٤)، وابن عدي في الكامل (٤٥٤٢)، (٤٥٤٣)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (١٢٧٥)، وابن الجوزي في القصاص والمذكرين (٣٢)، من طريق حماد بن عبد الملك الخولاني، عن هشام به

❀قال ابن عَدِي: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن هشام بن عروة غير حماد هذا، وليس هو بالمعروف، وهو عجب من حديث هشام بن عروة عن عَمرو بن شُعَيب، ولا أعرف لِهشام عن عَمرو غيره. اهـ.

❁ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، من طريق: مسعر عن هشام به.

❋لكن هو من طريق حفص بن سلم عنه، وهو منكر الحديث.

❀فمتابعة هشام ضعيفة منكرة، والعمدة على طريق ابن حرملة، فهي حسنة لذاتها، وتصح بشواهد عدة ولله الحمد.

❁ شواهد الحديث:

١- حديث عوف بن مالك، وله طرق عنه:

الطريق الأول:

❁قال أبو داود رحمه الله في سننه (٣٦٦٥): حدَّثنا محمودُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا أبو مُسهِرٍ، حدَّثني عبّادُ بن عبَّاد الخَوَّاصُ، عن يحيى بن أبي عَمرو السَّيباني، عن عمرو بن عبد الله الشَّيباني، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**لا يَقُصُّ إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختالٌ**».

❁وعباد قد خولف، خالفه إبراهيم بن أبي عَبْلة:

❁قال ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٨): حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حمير، عَنْ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

لم يذكر عمرو بن عبد الله الشيباني، وهو أرجح من عباد الخواص.

❁ورواه ابن قانع (٢/ ٣٠٥) وتصحف إسناده، ورواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٦٥)، ومسند الشاميين (٦١)، (٨٥٥).

❁فالصواب فيه الإرسال، لكن **هو صالح في الشواهد**.

طريق آخر:

❁قال أحمد رحمه الله في مسنده (٢٣٩٧٤): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَزْهَرَ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ، عَنْ ذِي الْكَلَاعِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ**».

ورواه برقم (٢٤٠٠١) فقال: حدثنا عبد الرحمن، عن معاوية. . . فذكره.

❁ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي رواه: الروياني في المسند (٥٩٥)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٦٢)، وأبو أحمد الحاكم في الأسماء والكنى (٥/ ١٥٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٣٨٦).

❁تابع حماد بن خالد، وابن مهدي: معنُ بن عيسى القزاز:

قال البخاري رحمه الله في التاريخ (٣/ ٢٦٦): قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: حدثنا مَعْنٌ، سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ذِي الْكِلاعِ: كَانَ كَعْبٌ يَقُصُّ فِي إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ فَقال عَوْفُ ابن مَالِكٍ لِذِي الْكِلاعِ: يَا أَبَا شُرَاحِيلَ أَرَأَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ أَبِأَمْرِ الأَمِيرِ يَقُصُّ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلاثَةٌ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**»، فَمَكَثَ كعب سنة لا يقص، حتى أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَقُصَّ.

وَقال عَبْدُ الله بْنُ يَحْيَى: حدثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن جُبَيْر، عَنْ أَبِيه، عَنْ كعب بْن عياض، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأول أصح.

❁ورواه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٥/ ١٥٢)، وابن عساكر (١٧/ ٣٨٦)، وابن الجوزي في القصاص (٣٣)، من طريق البخاري.

❁وتابع معناً وابنَ مهدي وحماداً: عبدُ الله بنُ وهب في الجامع (٥٦٥)، ومن طريقه ابن عساكر (١٧/ ٣٨٥).

❁وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد.

❁معاوية بن صالح: الحضرمي الحمصي، روى له مسلم.

*أزهر بن سعيد: الحرازي الحمصي، من ثقات الشاميين، تكلموا فيه لمذهبه.

*وذو الكلاع: أبو شراحيل، ابن عم كعب بن ماتع الحميري، وثقه ابن حبان.

❁ وأما مخالفة عبد الله بن يحيى التي ذكرها البخاري:

❁فقد رواها ابن قانع رَحِمَهُ اللَّهُ في معجم الصحابة (٢/ ٣٧٤)، من طريق دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي، عن عبد الله بن يحيى، عن معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، مثل صنيع البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ورواها ابن أبي عاصم في التذكير (٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٩)، ومسند الشاميين (١٩٦١)، وابن عدي في الكامل (١٦٤٤٥، ١٦٤٤٦) ط. الرشد، من طريق دحيم، عن عبد الله بن يحيى المعافري، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جُبَير بن نفير، عن كعب بن عياض.

قال ابن عدي رحمه الله: وهذا عن أبي الزاهرية يرويه عنه معاوية بن صالح، وعنه عبد الله بن يحيى.

❁فائدة: والصواب حديث عوف بن مالك، قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في التاريخ الكبير، في ترجمة كعب بن عياض: وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَقُصُّ إِلا ثَلاثَةٌ**»، وَلا يَصِحُّ؛ لأَنَّ هَذَا عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

طريق ثالث:

❁قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في المسند (٢٣٩٩٤): حَدَّثَنَا هَارُونُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ يَعْقُوبَ أَخَاهُ، وَابْنَ أَبِي حَفْصَةَ حَدَّثَاهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ قَاصَّ مَسْلَمَةَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ حَدَّثَهُمَا، عَنْ عَوْفِ بْنِ

مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁وقال في موضع (٢٣٩٩٢): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَجِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الله، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ يَزِيدَ قَاصَّ مَسْلَمَةَ فذكره.

❁والحديث في تاريخ البخاري (٥/ ٩٣)، والتذكير لابن ابي عاصم (٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٧٨)، والمخلصيات (٢٦٣٧)، وتاريخ دمشق [٢٨/ (٣١٢)، (٣١٥)]، من طرق: عن بكير، عن يعقوب به.

❁وبكير بن عبد الله: الأشج ثقة ثبت.

❁ويعقوب بن عبد الله أخوه: ثقة، وقرينه في هذا الإسناد ابن أبي حفصة لم يسم، ولا يضر لاقترانه بيعقوب.

❁عبد الله بن زيد: وقيل يزيد القاص، روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر.

❁فهذا الإسناد صالح في الشواهد.

واختُلف على الضحاك بن عثمان في الحديث:

فرواه أحمد في مسنده (٢٣٩٧٢) فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله بنِ الْأَشَجِّ، قَالَ: دَخَلَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ. . . فسقط في هذا الإسناد: يعقوب، وابن أبي حفصة، وعبد الله بن يزيد.

❁ورواه الطبراني في الأوسط (٤٠٦٢)، من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مَغْرَاءَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ

يَسَارٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَو مَأْمُورٌ، أَوْ مُتَكَلِّفٌ**».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ إِلَّا بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ الله، وَلَا عَنْ بُكَيْرٍ إِلَّا الضَّحَّاكُ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ. اهـ.

❀ **والصواب**: ما تقدم عن يعقوب بن عبد الله الأشج وابن أبي حفصة، عن عبد الله بن زيد القاص.

طريق رابع:

۞ قال الإمام أحمد في العلل رواية المروذي (٥٤٧): حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ بْنُ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ الْحِمْصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ الله، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْقُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁ وهو في الكبير (١٨/ ٦١)، ومسند الشاميين (١١٩٤) للطبراني.

وعطية وأبوه متابعان:

۞ قال البخاري في التاريخ الكبير (٨/٣٢٩): قَالَ لِي عَبد الرَّحمَن بْنُ يَحيى: حدَّثني مُحَمد بْنُ عِيسَى، عَنْ زَيد بْن وَاقِدٍ، عَنْ بُسر بْن عُبَيد الله، عَنْ يَزِيد بْنِ خُمَير، سَمِعَ عَوف بْنِ مَالِكٍ، سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**لاَ يَقُصُّ إِلاَّ أَمِيرٌ، أَو مَأْمُورٌ، أَو مُختالٌ، أَوْ مُرائِي**».

*عبد الرحمن بن يحيى: هو ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر، قال أبو حاتم ما بحديثه بأس صدوق.

*ومحمد بن عيسى: هو ابن سميع، لا بأس به، تكلم فيه من أجل القدر.

*يزيد بن خمير: هو اليزني، قال الحافظ: ثقة وهم من ذكره في الصحابة. قلت: روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان.

*وأما زيد بن واقد، وبسر بن عبيد الله: فثقتان من رجال الصحيح.

❀فهذا الطريق حسن فى الشواهد.

طريق خامس:

۞قال الإمام أحمد في مسنده (٢٤٠٠٥): حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ مَسْجِدَ حِمْصَ قَالَ: وَإِذَا النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقُصُّ، قَالَ: يَا وَيْحَهُ، أَلَا سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُخْتَالٌ**».

❁ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨)، والبزار (٢٧٦٢)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٦)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٥٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٥١٨)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٦١٥). كلهم: من طريق أبي عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر به.

*أبو عاصم: الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل الحافظ.

*عبد الحميد بن جعفر: أبو الفضل الأنصاري الأوسي، ثقة تكلم فيه للقدر.

*صالح بن أبي عريب: روى عنه جماعة، ولم يوثقه معتبر.

*كثير بن مرة: الحضرمي، ثقة وهم من عده صحابيا.

❀فهذا الطريق حسن فى الشواهد.

طريق سادس:

❁قال الطبراني في الكبير (٧٦/١٨): حَدَّثَنَا الْمِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَتَى عَلَى كَعْبٍ وَهُوَ يَقُصُّ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُتَكَلِّفٌ**»، فَأَمْسَكَ عَنِ الْقَصَصِ حَتَّى أَمَرَهُ بِهِ مُعَاوِيَةُ.

❁ومن طريقه رواه عبد الغني في نهاية المراد (١٨٦).

*والمقدام بن داود: أبو عمرو الرعيني، فقيه مفتي متكلم في روايته.

٢- شاهد عن صحابي لم يسم رضي الله عن الصحابة أجمعين:

❁قال الإمام أحمد رحمه الله في المسند (١٨٠٥٠): حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ الْخَوْلَانِيُّ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا كَعْبٌ يَقُصُّ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: كَعْبٌ يَقُصُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ**»، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَمَا رُئِيَ يَقُصُّ بَعْدُ.

❁ ومن طريق أحمد رحمه الله رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٢٦٠)، ومن طريق يزيد رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١/ ٨).

❁ورواه ابن عساكر من طريق: سعيد بن منصور، عن هشيم، عن العوام بن حوشب به. وقد عزاه الحافظ في التعجيل لسنن ابن منصور.

*العوام بن حوشب: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

*عبد الجبار الخولاني: قال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا. ووثقه ابن حبان.

❀فهذا الإسناد حسن في الشواهد.

ولا يبعد أن يكون الصحابي الذي لم يسم هنا عوف بن مالك؛ لما تقدم في الطرق المتقدمة لحديث عوف أنه دخل المسجد فوجد كعبا يقص فقاله.

٣- حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

❁قال الحافظ رحمه الله في المطالب العالية (٣٢٠٠): قال إسحاق [ابن راهويه] رحمه الله: أخبرنا جَرير عن مطرِّف، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أصحابه، قال: كان كعب يقص، فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَقُصُّ إِلّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أو مختال**». قال: فقيل لكعب: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، هَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَتَرَكَ القَصَص، ثُمَّ إِنَّ معاوية أمره بالقَصَص، فاستحلَّ ذلك بذلك.

❁ورواه البرتي في مسند عبد الرحمن بن عوف (٤٨)، من طريق: **إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني**، ورواه الشاشي في المسند (٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ١٧٠)، من طريق: **ابن أبي خيثمة**، وعزاه الحافظ في الإصابة (٩/ ٣٤٤) إلى ابن أبي خيثمة وحسنه، عن جرير به.

❀**قلت**: فيه رجل مبهم، **لكن هو حسن بالشواهد إن شاء الله**.

*جرير: هو ابن عبد الحميد.

*ومطرف: هو ابن طريف.

*والقاسم بن كثير: هو الخارفي الهمداني، أبو هشام الكوفي، من السادسة، وثقه النسائي وابن حبان، وقال الفسوي كوفي ثقة لا بأس به.

٤- شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

❁قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ في المذكر والتذكير (١٣): حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ الدِّمَشْقِيُّ، وَكَانَ فِي هَيْئَتِهِ وَنَفْسِهِ يُشَبَّهُ بِالنُّسَّاكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**»، فَذَكَرَهُ.

وأحال على حديث عمرو بن شعيب، وقد تقدم ولله الحمد والمنة.

❁إسناده لا بأس به وهو ثابت بما تقدم من الشواهد.

*العباس بن الوليد الخلال: قال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: كتبتُ عنه، كان عالما بالرجال والأخبار، لا أحدث عنه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، شيخ.

وكان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويوجبان له. وقد خلص الحافظ إلى أنه صدوق، وقال الذهبي صويلح.

*وعبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل خطأ من الناسخ أو الطابع والله أعلم، والصواب: عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، كما في ترجمة شيخه خالد بن عبد الرحمن الخراساني، قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس صدوق. قلت: وذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق. انظر ترجمته في تاريخ دمشق.

*وخالد بن عبد الرحمن: قال الحافظ: صدوق له أوهام.

*وعمر بن ذر الكوفي: ثقة من رجال البخاري، وروايته عن مجاهد في الصحيح.

❁والحديث في الفوائد لابن منده (٦١)، من طريق محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري: عن خالد بن عبد الرحمن به، بلفظ: «**لا يقَصُّ في مَسجدي هذا إلا أميرٌ، أو مأمورٌ، أو مُتكلِّفٌ**».

*والصوري ترجم له الذهبي في الميزان، وذكر تفرده برواية باطلة، ففي لفظة: (مسجدي) نظر، والله أعلم.

٥- شاهد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

۞قال ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١١): حَدَّثَنَا ابْنُ مُصَفَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُتَكَلِّفٌ**».

❁وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير، وحسَّن إسناده.

❀قلت: نعم هو حسن بالشواهد.

*محمد بن مصفى الحمصي صدوق له أوهام.

*وأبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج، ثقة روى له الجماعة.

*وإسماعيل بن عياش: ثقة في حديث الشاميين، وهذا منها.

*وثعلبة بن مسلم: شامي لم يوثقه معتبر.

❁فحاصله: أن الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، وهو حسن عن ابن عمرو، وعوف بن مالك، والبقية ليس فيها ما اشتد ضعفه. فالحديث صحيح لغيره.

من قص بماذا يقص؟

۞قال الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٣٧٠):

قال البزار رَحِمَهُ اللَّهُ كما في "كشف الأستار" (ج٤ ص٦٩): حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، ثنا أبي ح وحدثنا الحسين بن الأسود وإسماعيل بن حفص، قالا: ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا خلاد بن مسلم، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة يوسف:١-٢]، قال: فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: فتلا عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله عز وجل ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [سورة يوسف:١-٣]، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله عز وجل ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [سورة الزمر:٢٣]، كل ذلك تؤمرون بالقرآن أو تؤدبون بالقرآن. قال خلاد: وزاد فيه: قالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا فأنزل الله: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:١٦].

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن سعد بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن سعد إلا مصعب، ولا عنه إلا عمرو بن مرة، ولا عنه إلا عمرو بن قيس، ولا عنه إلا خلاد.

الحديث أخرجه ابن راهويه كما في «الصحيح المسند من أسباب النزول» ، (ص ٨٨)، فقال ابن راهويه رحمه الله: حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا خَلَّادٌ الصَّفَّارُ به.

وأخرجه ابن جرير (ج ١٢ ص ١٥٠)، وابن حبان كما في "الموارد" (ص ٤٣٢)،

والحاكم (ج ٢ ص ٣٤٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

هذا حديث صحيحٌ، رجاله رجال الصحيح، إلا خلادًا أبا مسلم وهو خلاد بن عيسى، كما في «تهذيب التهذيب» و«تلخيص الذهبي»، وفي «تهذيب التهذيب» بصيغة التمريض، ويقال: خلاد بن مسلم، وخلاد وثَّقه ابن معين كما في «تهذيب التهذيب»، ومرة قال: لا بأس به. وهي عنده بمنزلة الثقة، كما في كتب المصطلح.

أما سبب نزول: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحديد:١٦]، فمشكوك فيه، كما في مصادر التخريج. اهـ.

❁ قال أبو عبد الله غفر الله له:

والحديث عند أبي يعلى في المسند (٧٤٠)، والمعجم (١٤٩)، ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٧٥)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (٢٤)، والطحاوي في مشكل الآثار (١١٥٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (١١٣٢٣)، والواحدي في أسباب النزول (٧٨٧)، والضياء في المختارة (١٠٦٩)، كلهم من طريق عمرو بن محمد العنقزي عن خلاد به.

❁ وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى: ابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

❁ والحديث جاء عن ابن عباس لكن هو معل؛ فقد خالف حكام الرازي فجعله: عن أيوب بن سيار، عن عمرو الملائي، عن ابن عباس، وأرسله مرة عن عمرو، لم يذكر ابن عباس، كما في تفسير الطبري (١٣/ ٧) ط. هجر.

*وحكام الرازي: ثقة له غرائب.

*وأيوب بن سيار: أبو سيار، متهم ليس بثقة، وكان يقلب الأسانيد، لكن وقعت كنيته عند الطبري: (أبو عبد الرحمن).

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تخريج تفسير الإمام الطبري: أيوب بن سيار، أبو عبد الرحمن، لم أجده بهذه الكنية وإنما ذكروا: (أيوب بن سيار الزهري المدني) وكناه البخاري: (أبا سيار)، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل. مترجم في الكبير ١ / ١ / ٤١٧، وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٢٤٨، وميزان الاعتدال ١: ١٣٤، ولسان الميزان ١: ٤٨٢، وكأنه هو هو نفسه: (أبو عبد الرحمن)، و (أبو سيار)، له كنيتان. وقد روى الأول مرفوعًا إلى ابن عباس، والآخر موقوفًا. ثم انظر حديث عمرو بن قيس الملائي، مرفوعًا إلى سعد بن أبي وقاص، برقم: ١٨٧٧٦ . فلعل هذا مما قلبه أيوب بن سيار. اهـ.

❁ قلت: وله شاهد عن عون بن عبد الله بن عتبة.

❁ قال أبو عبيد في فضائل القرآن ص (٥٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَّةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ قَالَ: ثُمَّ نَعَتَهُ فَقَالَ: ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الزمر:٢٣]، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنَا شَيْئًا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ، يَعْنُونَ الْقَصَصَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾ [سورة يوسف:٣]، قَالَ: فَإِنْ أَرَادُوا الْحَدِيثَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَرَادُوا الْقَصَصَ دَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ: الْقُرْآنِ.

❁ومن طريق حجاج: علقه ابن عبد البر في جامعه (١٩١٤).

❁ورواه الطبري في التفسير (١٣/ ٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٨)، من طريق: وكيع بن الجراح، عن المسعودي به.

*والمسعودي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي، ثقة مختلط، وسماع وكيع منه قديم، فهذا المرسل يزيد حديث سعد قوة إن شاء الله.

❁ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره، من طريق: ابن عيينة، عن المسعودي، عن القاسم، والأول والله أعلم أصح.

مَنْ قص متى يقص؟

❁ رُوي من أوجه: أن عمر رضوان الله عليه أذن لتميم الداري رضي الله عنه بالقص يوم الجمعة، وروي أن عثمان رضي الله عنه زاده يوما.

❁ وتقدم أثر ابن مسعود رضي الله عنه، وأنه كان يعظ الناس كل خميس.

❁ أبو هريرة رضي الله عنه يقص كل خميس:

❁قال الخطيب البغدادي رحمه الله في الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع (١١٦٥): أنا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الْقَاضِي، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ كُلَّ خَمِيسٍ فَيُحَدِّثُهُمْ**».

❁هذا إسناد صحيح.

*أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر: قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقًا ضابطًا، كثير الكتاب، حسن الفَهم، حسن العلم بالفرائض.

*والصفار: إمام ثقة، عالم بالنحو والقراءات، متعصب للسنة.

*محمد بن إسحاق: أبو بكر الصاغاني، إمام ثقة ثبت.

*روح بن عبادة: أبو محمد البصري الحافظ.

*خالد الحذاء: ابن مهران، أبو المنازل البصري، ثقة حافظ روى له الجماعة.

❁ ثـم قال الخطيب رحمه الله: وكان أبو نُعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس كذلك، حضرته مدة مقامي بأصبهان.

وذكر لنا أبو عمر بن مهدي أن القاضي أبا عبد الله المحاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين، أحدهما يوم الخميس، والآخر يوم الأحد، وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري كان يملي عليهم في كل أربعاء.

وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البُهلول الأزرق، وأبا الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ، وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، كانوا يُملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في جامع الرصافة.

وممن كان يملي في الجمعات أيضا: أبو الحسن علي بن محمد المصري، ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه.

وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، فيما ذكر لنا أبو الحسن بن رزقويه، أنه كتب عنهما جميعا، قال: وكتبت عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاء في يوم أربعاء.

وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر أن عبد الصمد بن علي الطِّستي أملى عليهم في يوم الجمعة. اهـ.

❁ وقد صح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما النهي عن الإكثار:

❁ قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (٦٣٣٧): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ أَبُو حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ المقرئ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ، وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ**، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ؛ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ.

❁ وروي نحوه عن عائشة رضي الله عنها:

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٥٨٢٠): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لِابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصِّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ثَلَاثًا لَتُتَابِعُنِّي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَأُنَاجِزَنَّكَ، فَقَالَ: مَا هُنَّ؟ بَلْ أَنَا أُتَابِعُكِ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: اجْتَنِبِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً فَقَالَتْ: إِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَاكَ - وَقُصَّ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثِنْتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَثَلَاثًا، **فَلَا تَمَلُّ النَّاسُ هَذَا الْكِتَابَ**، وَلَا أَلْفَيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ، وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا حَدَوْكَ عَلَيْهِ، وَأَمَرُوكَ بِهِ فَحَدِّثْهُمْ.

قلت: هو على إمامة رجاله منقطع؛ الشعبي لم يسمع عائشة رضي الله عنها.

❁وقد تابع ابنَ علية: (**عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى**) عند ابن راهويه (١٦٣٤)، و(**ابن عيينة**) عند ابن أبي شيبة (٢٩٧٧٤)، و(**وهيب بن خالد**) في العلل لابن أبي حاتم (٢٠٥٠)، كلهم: عن داود، عن الشعبي، عن عائشة مرسلا، وهو الصواب.

❁ وقد اختلف في هذا الحديث على داود:

❁ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في العلل (٢٠٥٠): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبي، عَنِ ابْنِ أبي السَّائِب قاصِّ أهلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ عائِشة؛ قَالَتْ لِلسَّائِبِ: لَتَدَعَنَّ السَّجْعَ فِي الدُّعَاءِ؛ فإنِّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ لا يَسْجَعُونَ، أَوْ لا يَفْعَلُونَ؟

قَالَ أَبِي: كَذَا حدَّثنا عليُّ بنُ مَيمون الرَّقِّي، عَنْ أبي معاوية.

وحدَّثنا أَبُو سَلَمة، قَالَ: حدَّثنا وُهَيْب، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبي: أنَّ عائِشةَ قالتْ لابنِ أبي السَّائِب.

قلتُ لأَبِي: أيُّهما أصحُّ؟

قَالَ: حديثُ وُهَيْبٍ أشبهُ، ووُهَيْبٌ أتقنُ وأوثقُ من أبي معاوية.

وقال رحمه الله (٢٢٣٤): وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعبي، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عائِشَة؛ أَنَّهَا قَالَتْ للسَّائب: ثَلاثُ خِصَالٍ فِيكَ، لَتَدَعْهُنَّ أَوْ لأُناجِزَنَّكَ: ... فذكره.

قال: قلتُ لأَبِي: حدَّثنا هَذَا الحديثَ: أحمدُ ابن سِنان، والحسنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاح، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعبي، فِي حَدِيثِ أَحْمَدَ: «عَنِ ابْنِ أَبِي السَّائِبِ»، وَفِي حَدِيثِ الحسن: «عن أبي السائب قاصِّ الْمَدِينَةِ»، عَنْ عائِشَة؟

قَالَ أَبِي: إِنَّمَا هُوَ: الشَّعْبي، عَنْ عائِشَة؛ مُرسَل. اهـ.

۞ وقال الإمام الدارقطني رحمه الله في العلل (٣٦٢٥): يرويه داود بن أبي هند، واختلف عنه؛

فرواه حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

وخالفه أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ؛ فَرَوَاهُ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشعبي، عن ابن أبي السائب، قاص المدينة، عن عائشة.

والصحيح عن الشعبي مرسلا، عن عائشة. اهـ.

قلت: وقد صح عنها رضي الله عنها - ويأتي قريبا بعون الله - أنها نهت عبيد بن عمير عن القصص كل يوم.

من قص فلا يطيل المجلس؛ فيمل الناس ذكر الله !

أثر عمر رضي الله عنه

۞ قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٧٠٤٨): حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: قَالَ عُمَر: «لاَ تُبَغِّضُوا اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ، **وَيَكُونُ أَحَدُكُمْ قَاصًّا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ**».

❀ هذا إسناد حسن.

* محمد بن عجلان: صدوق، اختلطت عليه أحاديث أبي سعيد المقبري، وليس هذا منها.

* معمر: هو ابن أبي حبيبة، ويقال: حيية، وثقة: ابن معين، وابن حبان، والعجلي.

* وعبيد الله بن عدي بن الخيار: مختلف في صحبته، وحديثه في الصحيحين.

وهو الذي دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور، فقال: إني أحرج أن أصلي

مع هؤلاء وأنت الإمام، قال: فقال له عثمان رضي الله عنه: «إن الصلاة أحسن ما عمل الناس، فإذا رأيتهم يحسنون فأحسن معهم، وإذا رأيتهم يسيئون فاجتنب مسيئهم».

❁ وأثر عمر رضي الله عنه عند ابن أبي شيبة في (٢٧١١٥)، (٣٥٦٠٢)، ورواه أبو داود في الزهد (٧٠)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٣)، وأبو عبيد في الغريب (٤/ ٢٥٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ٧٥٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٧٠)، وابن حبان في روضة العقلاء (٥٩)، والبيهقي في المدخل (٦٠١)، والآداب (٢٠٢)، والشعب (٧٧٨٨)، (٧٧٨٩)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ١٢)، والاستذكار، وهو في جزء سفيان بن عيينة، لأبى يحيى زكريا بن يحيى المروزي (٢٤)، وفي الزاهر لابن الأنباري (١/ ٣٦٩)، والأمالي المطلقة للحافظ ابن حجر، عقب حديث رقم (٩٦)، وقال: هذا موقوف صحيح الإسناد، وقد يقال: لا مجال للرأي فيه؛ فيكون له حكم الرفع. اهـ.

❁ والأثر له سياق أتم من هذا، وبعض من تقدم ممن رواه ساقه بتمامه، وبعضهم ذكر بعضه، وأسوق لفظه بتمامه لنفاسته:

قال عُبيد الله بنُ عَدي: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لله رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ رَفَعَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ أَخْسَأَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ أَحْقَرُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْخِنْزِيرِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُبَغِّضُوا الله إِلَى عِبَادِهِ**»، قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ ذَلِكَ أَصْلَحَكَ اللهُ؟ قَالَ: «**يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَامًا فَيُطَوِّلُ عَلَى النَّاسِ فَيُبَغِّضُ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَيَقْعُدُ قَاصًّا فَيُطَوِّلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُبَغِّضَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ**».

❁ وقد روي مرفوعا ولا يصح سنده.

❁ نهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عبيد بن عمير عن الإكثار:

❁قال ابن أبي خيثمة في التاريخ (١/١٩٢): حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَة الْمِنْقَرِيّ، قال: حدثنا مُوسَى بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الله بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ: «**يَا ابْنَ قَتَادَةَ**»، قَالَ: لَبَّيْكِ يَا أُمَّهْ، قَالَتْ: «**خَفِّفْ عَنِ النَّاسِ الْقَصَصَ، وَلا تُمِلَّهُمْ فيملوا**».

❁هذا إسناد صحيح.

*أبو سلمة المنقري: موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت حافظ.

*موسى بن أبي الفرات المكي: وثقه أبو حاتم وابن المديني وابن معين، وقال أبو داود لا بأس به.

❁وقال عبد الرزاق في المصنف (٢١٤٨٤): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُبَيْدَ بن عُمَيْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: عُبَيْدُ بن عُمَيْرٍ، فَقَالَتْ: «عُمَيْرُ بن قَتَادَةَ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: «**أَلَمْ أُحَدَّثْ أَنَّكَ تَجْلِسُ، وَيُجْلَسُ إِلَيْكَ**؟» قَالَ: بَلَى يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: «**فَإِيَّاكَ، وَإِهْلاكَ النَّاسِ وَتَقْنِيطَهُمْ**».

❁كذا وقع هنا: (إهلاك)! والصواب: (إملال)، كما مر في الرواية المتقدمة، ووقعت على الصواب عند البيهقي في المدخل (٦٠٢)، والشعب (١٠٢٠)، وعند الخطيب في الجامع (١٣٨١)، وقد روياه من طريق عبد الرزاق.

❁وإسناده حسن؛ من أجل عبد الله بن عثمان بن خثيم.

❁وهو في المصنف برقم (٥٤٦٣)، لكن: عن ابنِ خُثَيْم، عن عبد اللهِ بن عِياض، ولا أدري ما وجهه!

❁ خفف فإن الذكر ثقيل!

❁قَالَ ابن سعد رحمه الله في الطبقات (٥/٤٦٣): أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَتْ: قَاصُّ أَهْلِ مَكَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: «**خَفِّفْ فَإِنَّ الذِّكْرَ ثَقِيلٌ**».

❁هذا الأثر صحيح بطرقه وابن عياش متابع كما يأتي.

*عبد الملك هو ابن أبي سليمان العرزمي.

*وعطاء هو ابن أبي رباح، مفخرة أهل مكة ومفتيها.

❁وهو في التاريخ لابن أبي خيثمة (١/١٩٣)، قال رحمه الله: حَدثنَا عبيد الله بن عمر، قَالَ: نَا عباد بن الْعَوام، قَالَ: أَنا عبد الْملك، عَن عَطاء، قَالَ: أتيت أَنا وَعبيد بن عُمَيْر، عَائِشَة وَهِي مجاورة بَيْتِي، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَقَالَت: أَنْت قاص أهل مَكَّة، قَالَ: أَنا عبيد ابْن عُمَيْر، قَالَت: «**يَا عبيد إِذا ذكرت فأخف، فَإِن الذّكر يقتل**».

قلت: كذا وقع هنا: «**فإن الذكر يقتل**»! وهو تصحيف، وصوابه: «**الذكر ثقيل**».

ووقع هنا: «**مجاورة بيتي**»، والصواب: «**مجاورة بثَبِير**»! وثبير: جبل بالمزدلفة على يسار الذاهب منها إلى منى. ومجاورتها بثبير في صحيح البخاري (١٦١٨)، (٣٠٨٠).

*وعباد بن العوام: أبو سهل الواسطي، ثقة نبيل روى له الستة.

❁تابع عبدَ الملك بنَ سليمان عمرو بنُ دينار:

❁قال الفاكهي في أخبار مكة (١٦٢٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ**»، وَقَالَتْ لِعُبَيْدٍ: «**اقْصُصْ يَوْمًا وَدَعْ يَوْمًا؛ لَا تُمِلَّ النَّاسَ**».

❀وهذا إسناد صحيح.

*محمد بن أبي عمر: أبو عبد الله العدني الحافظ.

*وسفيان هو ابن عيينة.

*وعمرو بن دينار: أبو محمد المكي، إمام ثقة ثبت.

۞ قول ابن مسعود رضي الله عنه لا تملوا الناس!

۞قال الدارمي رحمه الله في السنن (٤٥٩): أَخبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: «**لاَ تُمِلُّوا النَّاسَ**».

❀هذا إسناد صحيح رجاله رجال مسلم.

*أبو الأحوص: عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، ثقة روى له مسلم، قتله الخوارج.

❁وهو في العلم لزهير بن حرب (٩٩)، ومن طريقه رواه الخطيب في الجامع (١٣٨٣)، والسمعاني في أدب الإملاء (صـ ٦٧ ط. العلمية)، من طريق: عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة.

❁تابع شعبة: إسرائيل بن يونس، في جزء أبي بكر النجاد (٢٥)، فذكره بلفظ: «**لا تُمِلُّوا النَّاسَ، فَيَمَلُّوا الذِّكْرَ**»، وزُهَير بن معاوية، عند الطبراني في الكبير (٨٦٣٤)، بالزيادة، وسماعه من أبي إسحاق السبيعي بآخره.

۞ وتقدم في أثر ابن عباس رضي الله عنه قوله: «**وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ**

أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ؛ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ...». وهو في البخاري.

ما طال مجلس إلا كان للشيطان فيه نصيب !

فيه آثار عن جماعة من السلف وأهل العلم منهم:

١- الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري:

۞ قال الحافظ أبو نعيم في الحلية (٣/٣٦٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو مَعْمَرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «**إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀هذا أثر صحيح.

*محمد بن علي بن حبيش: أبو الحسين الناقد، قال الخطيب رحمه الله سألت أبا نعيم الحافظ عن أبي الحسن بن حبيش، فقال: ثقة. وذكر أبو بكر البرقاني وأنا حاضر كتاب السنن لمحمد بن الصباح الدولابي، فقلت له: قد سمعته من أبي نعيم. قال عمن حدثك به؟ فقلت: عن ابن الصواف وابن حبيش. فقال: أوه، جبلان، يعني في الثقة والتثبت. قال ابن أبي الفوارس: ...وكان شيخا ثقة صالحا. اهـ.

*عمر بن أيوب: أبو حفص السقطي، وثقه الدارقطني.

*أبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي، القطيعي، ثقة مأمون.

*عبد الله بن معاذ: ابن نشيط الصنعاني، قال مسلم: ثقة صدوق، وتحامل عليه عبد الرزاق فكذبه! قال أبو زرعة: هو أوثق من عبد الرزاق!

❁وعبد الله بن معاذ متابع، تابعه عبد الرزاق:

۞قال ابن سَمْعون رحمه الله في الأمالي (٢٠): حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «**إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ، كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❁ومن طريق ابن سمعون رواه ابن عساكر (٥٥/ ٣٦٥).

❁وهو في الجامع للخطيب (١٣٨٥)، والطيوريات (١١٣)، (٧٠٧)، (٩٣٦)، وأدب الإملاء (صـ٦٨)، والقصاص (٢١٨)، من طريق عبد الله بن أبي داود به.

*وعبد الله بن أبي داود السجستاني، حافظ وابن حافظ، ولا يضره ما قيل فيه رحمه الله، ثم هو متابع.

٢- الإمام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي:

۞قال الخطيب رحمه الله في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٨٦):

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ يَحْيَى السُّكَّرِيُّ، أنا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِ، نا ابْنُ الْغَلَابِيِّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «**مَا طَالَ مَجْلِسٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀إسناده جيد.

*عبد الله بن يحيى السكري: أبو محمد البغدادي، يُعرف بوجه العجوز. قال الخطيب رحمه الله: كتبنا عنه وكان صدوقا.

*أبو بكر الشافعي: محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، قال السُّلَمي: سألت الدَّارَقُطني عن أبي بكر الشافعي، فقال: هو الثقة المأمون الذي لم يتغير بحال. وفي رواية السهمي: جبل ثقة مأمون، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه.

*جعفر بن محمد بن الأزهر: أبو محمد البزاز، وثقه الخطيب.

*الغلابي: أبو عبد الرحمن المفضل بن غسان بن المفضل البصري، وثقه الخطيب.

٣- بشر بن منصور العابد:

۞قال الخطيب رحمه الله في الجامع (١٣٨٧): أنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَاثِقِ بِالله، حَدَّثَنِي جَدِّي، نا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ إِمْلَاءً، نا ابْنُ مَنِيعٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَتَيْنَا بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَحَادِيثَ، فَقَالَ لَنَا: «**حَسْبُكُمْ فَمَا طَالَ مَجْلِسٌ إِلَّا كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ**».

❀إسناده صحيح.

*أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبد العزيز، وجده: ثقتان كما في تاريخ بغداد.

*أبو القاسم الأزهري: عبيد الله بن أبي الفتح الصيرفي، المعروف بابن السَّوَادي، قال الخطيب: وكان أحد المعنيين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام درس للقرآن. سمعنا منه المصنفات الكبار.

*سليمان المعدل: هو ابن محمد بن أحمد بن أبي أيوب أبو القاسم، قال ابن أبي الفوارس: كان من أهل بيت الشهادة والستر والثقة، وكان في الحديث ثقة جميل الأمر.

*وأبو القاسم عبد الله بن محمد: هو الحافظ البغوي.

*سليمان بن أيوب صاحب البصري: قال ابن معين ثقة صدوق.

❁وللأثر طريق أخرى في الطيوريات (١٢٦٨)، ضعيفة جدا.

٤- الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش:

۞قال عبد الله بن أحمد في العلل (٢٧١٥): حَدَّثَنِي عَبْد الله بن عمر أَبُو عبد

الرَّحْمَن الْقُرَشِيّ، قَالَ: سَمِعت حَفْص بْن غياث، قَالَ: جمعهم الْحَسَن بْن الْحر، فَكَانَ فِيمَن دَعَا يومئِذٍ: عَطاء بْن السَّائِب، وَالْأَعْمَش، وَلَيْث، فِي جمَاعَة، فَقَالَ لَهُم الْحَسَن بْن الْحر: أَلا ترَوْنَ إِلَى مَا فِيهِ النَّاس من الْفِتْنَة؟ قد جمعتكم لنكتب كتابا يكون يقرأه من بَعدنَا، فَسكت الْقَوْم، فَقَالَ الْأَعْمَش: «مَلَكَ لِسَانه رَجُل، وَحفظ نَفسه، وَعلم مَا فِي قلبه، إِنَّه كَانَ يُقَالُ: **إِنَّه إِذا طَال الْمجْلس كَانَ للشَّيْطَان فِيهِ مطمع**، احضر طَعَامك قربه»، فَدَعَا بالخوان، وَلم يكتبوا كتابا.

*عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، أبو عبد الرحمن القرشي، الحافظ الملقب: مُشكدانة، ومعناه: وعاء المسك.

❁ وذكر العجلي هذا الأثر في ترجمة الأعمش، قال: هَاجَتْ فتْنَة بِالْكُوفَةِ فَعمل الْحسن بن حييّ طَعَاما كثيرا ودعا قراء أهل الْكُوفَة فَكَتَبُوا كتابا يأمرون فِيهِ بالكف وَينْهَوْنَ عَن الْفِتْنَة فَدَعوهُ - قلت: يعني دعوا الأعمش - فَتكلم بِثَلَاث كَلِمَات؛ فاستغنوا بِهن عَن قِرَاءَة ذَلِك الْكتاب، فَقَالَ: «رحم الله امْرأ ملك لِسَانه، وكف يَده، وعالج مَا فِي صَدره، **تفَرقُوا فَإِنَّهُ كَانَ يكره طول المجلس**».

❁ ورواه ابن عساكر (١٣/ ٥٦)، من طريق العجلي، لكن ذكره في ترجمة الحسن بن حر، ظن الكلام كلامه، وهكذا صنع الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة الحر، والمزي في التهذيب، والصواب أنه كلام الأعمش رحمه الله.

❁ وقد ذكر نجم الدين الغزي في كتابه الواسع: (حسن التنبه لما ورد في التشبه) طرفا من الآداب التي ينبغي للقاص لزومها، فراجعه إن أحببت (٧/ ٤٣٥) وما بعدها.

ذِكرُ أول من قص من السلف:

١- أول من قص بالمدينة:

أبو رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، وتقدم ذكر الخبر فيه ولله الحمد.

ويزيده قوة ما يلي:

۞ قال عمر بن شبة رَحِمَهُ اللَّهُ (صـ١٥): حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَكِينٍ، قَالَ: سَأَلْتُ نَافِعًا عَنِ الْقَصَصِ، فَقَالَ: «**أَوَّلُ مَنْ قَصَّ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكَانَ يَقُومُ فَيَتَكَلَّمُ، فَإِذَا جَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسَكَ، وَقَدْ عَلِمَ ذَلِكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**».

❀ **قلت: وإسناده صحيح إلى نافع.**

*أبو داود: الإمام الحافظ سليمان بن داود بن الجارود، الطيالسي البصري.

*وأبو مكين: هو نوح بن ربيعة الأنصاري البصري، وثقه أحمد وغيره.

۞ قال عمر بن شبة رحمه الله (صـ١٠): حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَتَى أُحْدِثَ الْقَصَصُ؟ قَالَ: فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فَقِيلَ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ قَصَّ؟ قَالَ: تَمِيمٌ الدَّارِيُّ.

❀ **هذا أثر صحيح عن الحسن رحمه الله.**

*أيوب الرقي: أبو محمد الوزان، ثقة حجة.

*السري بن يحيى: أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، وهم الأزدي فضعفه!

٢- أول من قص بمكة:

أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي.

۞ قال ابن سعد في الطبقات (٥/٤٦٣): حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ

بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَصَّ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

❀إسناده صحيح على رسم مسلم.

❁ومن طريق ابن سعد رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٣).

❁ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ، من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد به.

٣- أول من قص في البصرة:

أبو عبد الله الأسود بن سريع التميمي السعدي رضي الله عنه.

❁قال الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (١٦٣٠٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنِ سَرِيعٍ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ـ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ ـ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ قَوْمٌ الذُّرِّيَّةَ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «أَلَا مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى تَنَاوَلُوا الذُّرِّيَّةَ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، أَوَلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُبِينَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا وَيُنَصِّرَانِهَا»، قَالَ: وَأَخْفَاهَا الْحَسَنُ.

قلت: الحسن صرح بالتحديث هنا، لكن قال أبو داود كما في مسائل الآجري: لم يسمع من الأسود بن سريع، الأسود بن سريع لما وقعت الفتنة بالبصرة ركب البحر فلا يُدرى ما خبره. مستفاد من الجامع في الجرح والتعديل.

وفي جامع التحصيل: قيل لابن المديني في حديث المبارك بن فضالة عن الحسن: أخبرني الأسود بن سريع، حديث: إني حمدت ربي بمحامد، فلم يعتمد على المبارك في

ذلك، وقال: الحسن لم يسمع منه؛ لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي رضي الله عنه، وكان الحسن بالمدينة.

قال ابن حبان في الثقات: الأسود بن سريع: من بني مرّة بن عبيد السَّعدِي التَّميمي، كنيته أبو عبد الله، وسريع هو بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرّة، عداده في البَصرِيين، وكان شاعرًا، وهو أول من قصّ في مسجد الجامع بالبَصرة، والأحنف بن قيس ابن عمه، وَمَات الْأسود بن سريع بعد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وقد قيل إنه بقِي إلى بعد الأربَعين، والذي حكم به عَليّ بن المدِيني أَنه قتل يَوم الجمل، وكان ينفي أَن يكون الحسن سمع منه.

٤- من ذكر أنه أول من قص بمصر:

۞ قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري في كتاب القضاة (٢١٩):

حَدَّثَنِي يحيى بْن أَبِي مُعاوية، قَالَ: حَدَّثَنِي خلَف، عَنْ أبيه، قَالَ: أخبرنا أشياخنا أن أوَّل من قصّ بِمصر سُلَيم بن عِتْر التُّجِيبيّ سنة تسع وثلاثين، ثُمَّ لَمَّا كَانَ عام الجماعة سنة أربعين ولَّاه مُعاوية القضاء.

۞ ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخه (٧٢/ ٢٧٢).

*يحيى بن أبي معاوية التجيبي: كأنه يحيى بن محمد الذي ترجم له ابن عدي في الكامل، وكنيته أبو القاسم. فهو من نفس الطبقة ويروي عن حرملة، وإلا فلم أعرفه والله المستعان. وأبو القاسم هذا متهم بالوضع.

*وخلف: هو ابن ربيعة بن الوليد بن سليمان الحضرمي. ترجم له الذهبي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وكناه ابن الجوزي أبا سليمان، وقال: كان عالما بأخبار مصر.

ذكر من أنكر القص من الصحابة رضوان الله عليهم

١- أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه. وكان يضرب عليه!

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٦١٩١): حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ عَامِلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَيْهِ أَنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَجْتَمِعُونَ فَيَدْعُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِلْأَمِيرِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «**أَقْبِلْ وَأَقْبِلْ بِهِمْ مَعَكَ**»، فَأَقْبَلَ، وَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ: «**أَعِدَّ لِي سَوْطًا**»، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِهِمْ ضَرْبًا بِالسَّوْطِ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، إِنَّا لَسْنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْنِي أُولَئِكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ.

❁ومن طريقه رواه ابن وضاح في البدع (٣٩).

❀وإسناده حسن؛ من أجل معاوية بن هشام.

*سفيان هنا هو الثوري رحمه الله.

*والجريري وإن كان اختلط فسماع سفيان منه قديم.

*وأبو عثمان هو النهدي رحمه الله.

٢- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

۞قال الحافظ رحمه الله في المطالب العالية (٣٢٠١): وقالَ مُسَدَّدٌ: حدثنا يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الله بنِ سَعِيدِ بْنِ أبي هند، قال: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنْه مَرَّ بقَصَّاص، فَقَالَ: مَا يَقُولُ؟ قَالُوا: يَقُصُّ، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ يَقُولُ: اعْرَفُونِي!**».

❁وذكره البوصيري في الإتحاف، وقال: صحيح.

❀قلت: هو مرسل؛ لم يسمع ابن أبي هند علياً، كما في جامع التحصيل.

*يحيى هو ابن سعيد القطان. أبو سعيد البصري، ثقة متقن إمام حافظ قدوة.

*عبد الله بن سعيد بن أبي هند: ثقة من رجال الجماعة وأبوه أوثق منه.

❁ وللأثر طريق أخرى يحسن بها إن شاء الله.

❁ ويأتي لاحقا إن شاء لفظ آخر لأثر علي رضي الله عنه.

٣- عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما:

۞ تقدم ذكر أثر خالدٍ الأثبج، الذي رواه ابن وضاح في البدع بسند جيد، قال: كُنَّا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَقَاصٌّ لَنَا يَقُصُّ عَلَيْنَا فَجَعَلَ يَخْتَصِرُ سُجُودَ الْقُرْآنِ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ إِذْ جَاءَ شَيْخٌ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنَّكُمْ لَأَفْضَلُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**». فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ.

۞ وقال ابن أبي شيبة (٢٦٧١٩): حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، **وَجَاءَ رَجُلٌ قَاصٌّ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ**: «**قُمْ مِنْ مَجْلِسِنَا**»، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى صَاحِبِ الشُّرَطِ: «**أَقِمِ الْقَاصَّ**»، **فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَقَامَهُ**.

❀ إسناده صحيح.

*شبابةُ بن سوار: أبو عمرو الفزاري ثقة تكلم فيه للإرجاء.

*وعقبة بن حريث: التغلبي، ثقة روى له مسلم.

❁ ومن طريقه رواه ابن وضاح في البدع (٤٣).

❁ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٧٢٢)، ومن طريقه ابن وضاح (٤٤)، والبغوي في مسند ابن الجعد (٢١٣٠)، من طريق: شريك، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، وهو في الشواهد.

*وذهب محقق البدع لابن وضاح إلى أن إبراهيم هنا هو ابن جرير البجلي،

والصواب ما ذكرت كما في مسند ابن الجعد!

۞وروى عبد الرزاق في مصنفه (٥٤٦١)، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ فَيَلْقَاهُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ؟ فَيَقُولُ: «**أَخْرَجَنِي الْقَاصُّ**».

❀وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

۞وقال ابن شبة رَحِمَهُ اللَّهُ في تاريخ المدينة (صـ ١٤): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ نَافِعٍ، **أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ إِلَى الْقَاصِّ**، إِلّا أَنَّهُ زَحَمَ يَوْمًا وَكَثُرَ النَّاسُ، فَإِذَا هُوَ بِمُوسَى بْنِ يَسَارٍ يَقُصُّ، فَاسْتَمَعَ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا: هَكَذَا يُتَكَلَّمُ.

❀وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

*أحمد بن عيسى: أبو عبد الله المصري العسكري التستري، من رجال الشيخين.

*عمرو بن الحارث: أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ روى له الجماعة.

*بكير بن الأشج: القرشي المدني، أبو عبد الله، روى له الجماعة.

٤- معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما

۞قال محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ في السنة (٥٠): حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُسَاوِرٍ، حدثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ لُحَيٍّ أَبُو عَامِرٍ الْهَوْزَنِيُّ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ **أُخْبِرَ أَنَّ بِهَا قَاصًّا يُحَدِّثُ بِأَشْيَاءَ تُنْكَرُ**، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أُمِرْتَ بِهَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: عِلْمٌ نَنْشُرُهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَفَعَلْتُ بِكَ، انْطَلِقْ فَلَا أَسْمَعُ أَنَّكَ حَدَّثْتَ شَيْئًا، فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ

اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، وَاللهِ لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، فَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أَحْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ ﷺقَامَ فِينَا يَوْمًا فَقَالَ: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ فَاعْتَصِمُوا بِهَا فَاعْتَصِمُوا بِهَا».

(٥١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قال: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ ابْنُ عَبْدِ الله الْهَوْزَنِيُّ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ الله بْنِ لُحَيٍّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أُخْبِرَ بِرَجُلٍ، يَقُصُّ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه فَقَالَ: أُمِرْتَ بِهَذَا الْقَصَصِ. . . الحديث.

❁ وهو عند الفسوي في المعرفة (١٠٢)، وأبي زرعة في الفوائد المعللة (٦٠)، وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٥، ١٦، ١٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٧٦)، وابن بطة في الإبانة (٢٦٨)، والحاكم في المستدرك (٤٤٣)، ت: الإمام الوادعي، وابن عساكر في التاريخ (٣٢/ ١٣١)، من طرق: عن صفوان بن عمرو به.

❁ وإسناده صحيح.

* صفوان بن عمرو: السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة روى له مسلم.
* أزهر بن عبد الله: الحرازي، ويقال ابن سعيد، ثقة شامي تكلم فيه لمذهبه.
* عبد الله بن لحي: أبو عامر الهوزني ثقة من كبار التابعين.

❁ والحديث من غير ذكر القاص في المسند (١٦٩٣٧)، وسنن أبي داود (٤٥٩٧)، وعند غيرهما من طريق صفوان به.

٥- خباب بن الأرت رضي الله عنه:

۞قال ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ في المصنف (٢٦٧١٧): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: رَآنِي أَبِي وَأَنَا عِنْدَ قَاصٍّ، فَلَمَّا رَجَعت أَخَذَ الْهِرَاوَةَ، قَالَ: «**قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ: الْعَمَالِقَة**».

۞ورواه ابن وضاح رَحِمَهُ اللَّهُ في البدع (٣٦): من طريق عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْخَبَّابِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ قَوْمٍ نَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَبْكِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي؛ فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَحْضَرَ مَعَهُ هِرَاوَةً لَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَةِ مَا لِي مَا لِي؟ قَالَ: «**أَلَمْ أَرَكَ جَالِسًا مَعَ الْعَمَالِقَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا قَرْنٌ خَارِجٌ الْآنَ**».

۞تابع سفيانَ شريكُ بن عبد الله:

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٢٦٧٢١): حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: رَأَى ابْنَهُ عِنْدَ قَاصٍّ، فَلَمَّا رَجَعَ اتَّزَرَ وَأَخَذَ السَّوْطَ وَقَالَ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ، هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**».

۞ومن طريقه رواه ابن عبد البر في التمهيد (٤/ ١٢، ١٣)، لكن وقع هناك عن يَزِيد، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ: أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ عَبْدَ الله يَقُصُّ، فَلَمَّا رَجَعَ اتَّزَرَ وَأَخَذَ السَّوْطَ، وَقَالَ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ أَنْتَ، هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**».

۞وهو في القصاص والمذكرين لابن الجوزي (١٩٨) من طريق يَزِيد بْن هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ: مَرَّ بِي أَبِي وَأَنَا عِنْد رجل يقُصُّ فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا حَتَّى أَتَيْتُ الْبَيْتَ. فَاتَّزَرَ وَأَخَذَ السَّوْطَ يَضْرِبُنِي

حَتَّى حَجَرَهُ الزِّنُوقَالُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ؟ أَمَعَ الْعَمَالِقَةِ؟**» ثَلَاثًا، «**إِنَّ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ، إِنَّ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ**»، يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

كذا وقع هنا (الزنوقال)!، وهو في تحذير الخواص للسيوطي (الزبرقان).

❁تابع سفيان وشريكاً قيسُ بن الربيع:

۞قال ابن وضاح رحمه الله (٤٦): حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حدثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حدثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَنَزِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ، وَهُوَ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، وَاحْمَدُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَبِّرُوا كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَمَرَّ خَبَّابٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَأَخَذَ السَّوْطَ فَجَعَلَ يَضْرِبُ رَأْسَهُ بِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ فِيمَ تَضْرِبُنِي؟ فَقَالَ: «**مَعَ الْعَمَالِقَةِ؟ هَذَا قَرْنُ الشَّيْطَانِ قَدْ طَلَعَ، أَوْ قَدْ بَزَغَ**».

❁محمد بن سعيد: هو ابن أبي مريم، وثقه مسلمة.

❁وقيس: صدوق يخطئ، لكن هو في المتابعات هنا.

۞ فالأثر رواه جماعة، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن عبد الله بن خباب رحمه الله.

❁فهو أثر صحيح.

❁أبو سنان: ثقة عابد من رجال مسلم.

❁وابن أبي الهذيل: أبو المغيرة العنزي، ثقة عابد قدوة، قال أبو التياح: ما رأيته إلا وكأنه مذعور، من رجال مسلم.

❁وعبد الله بن خباب: هو ابن خباب بن الأرت رضي الله عنه، من سادات المسلمين، له رؤية، موصوف بالخير والصلاح والفضل، ورد المدائن، وقتلته الخوارج بالنهروان.

❁ قوله: (هذا قرن قد طلع): قال أبو عبيد الهروي رحمه الله في الغريبين:

أي بدعة حدثت لم تكن على عهد رسول الله - ﷺ -، وقال بعضهم: أراد بالقرن قوم أحداث نبغوا، بعد أن لم يكونوا، يعني القصاص.

❁ وأما معنى قوله: (العمالقة): قال ابن الأثير رحمه الله في غريبه:

العَمَالِقَة: الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِية قَوْمِ عادٍ، الواحِد: عِمْلِيق وعِمْلَاق. وَيُقَالُ لِمَنْ يَخْدَع النَّاسَ ويَخْلُبهم: عِمْلَاق. والعَمْلَقَة: التَّعَمُّق فِي الْكَلَامِ، فشَبَّه القُصَّاص بِهِمْ، لِمَا فِي بعْضهم مِنَ الكِبْر والاسْتطالة عَلَى النَّاسِ، أَوْ بِالَّذِينِ يَخْدَعُونهم بِكلامِهم، وَهُوَ أشْبَه. اهـ.

❁ قال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد [٤/(١٢،١٣)]: فَهَذَا خَبَّابٌ قَدْ سَمَّى الْقَصَّاصَ قَرْنًا طَالِعًا؛ إِنْكَارًا مِنْهُ لِلْقَصَصِ، وَخَبَّابٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، **وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خَبَّابٌ لِأَنَّ الْقَصَصَ أَحْدَثُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ**، وَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ يُنْكِرُهُ، وَيَقُولُ: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَلَا عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ وَإِنَّمَا كَانَتِ الْقَصَصُ حِينَ كَانَتِ الْفِتْنَةُ. اهـ.

٦- ما روي عن صلة بن الحارث الغفاري رضي الله عنه:

❁ قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٨٥): حدثنا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المقري، نا حيوة، أخبرني الحجاج بْن شداد الصنعاني، أن أبا صالح سعيد ابن عَبْد الرَّحْمَن الغفاري أخبره، أن سليم بْن عتر التجيبي كَانَ يقص على الناس وهو قائم، فقَالَ لَهُ صلة بْن الحارث الغفاري - وهو مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: والله مَا تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا.

❁ومن طريق البخاري رواه ابن الجوزي في القصاص (١٩٧).

❁ورواه عبد الله بن أحمد في العلل (٦٠٢٨)، والفاكهي في الفوائد (٢٦١)، والطبراني في الكبير (٧٤٠٧)، وأبو نعيم في المعرفة (٣٨٨٣)، وأبو أحمد في الكنى (٥/ ١٦٨)، وابن عساكر في التاريخ (٧٢/ ٢٧٧)، والضياء في المختارة وغيرهم.

*والحجاج بن شداد: روى عنه حيوة بن شريح وجماعة، ووثقه ابن حبان.

*وأبو صالح الغفاري: وثقه العجلي، وابن حبان، وابن خلفون، واعتمد توثيقهم الحافظ.

❁وفي الباب عن أنس بن مالك وغضيف بن الحارث الثمالي رضي الله عنهما.

وممن أنكر القص ممن دون الصحابة:

١- أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله:

❁قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: «**لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا**». قَالَ: وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَلَيْسَ بِأَبِي وَائِلٍ.

❁إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة.

*وأبو كامل الجحدري: فضيل بن الحسين بن طلحة البصري، ثقة حافظ.

❁وهو عند ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٣)، (٦/ ١٨٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٨)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٧٠)، وأبي نعيم في الحلية (٤/ ١٩٣)، وهو في المعرفة للفسوي (٢/ ٧٧٥)، لكن وقع مكان (عاصم) (عطاء بن السائب)، فالله أعلم.

❁ورواه ابن أبي شيبة (٢٦١٨١)، من طريق مالك بن مغول، قال: قال أبو عبد

الرحمن، فذكره مختصرا.

❁ورواه أبو بكر بن عياش عن عاصم بسياق أتم منه.

❁وأبو الأحوص المذكور في الأثر هو عوف بن مالك الأشجعي رحمه الله.

٢- سعيد بن المسيب رحمه الله:

❁قال ابن وهب في الجامع (٥٦٢): أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، «**لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ مَعَ الْقَاصِّ وَلَا يَسْجُدُ مَعَهُ إِذَا سَجَدَ**».

❁إسناده جيد.

*وعبد الرحمن: هو ابن حرملة الأسلمي من رجال مسلم.

❁وقال ابن أبي شيبة رَحِمَهُ اللَّهُ في المصنف (٤٢٤٨): حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ قَاصًّا كَانَ يَجْلِسُ قَرِيبًا مِنْ مَجْلِسِهِ، فَيَقْرَأُ السَّجْدَةَ فَلاَ يَسْجُدُ سَعِيدٌ وَقَدْ سَمِعَهَا، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: فَمَا يَمْنَعُك مِنَ السُّجُودِ؟ قَالَ: «**لَيْسَ إِلَيْهِ جَلَسْتُ**».

❁وهو في تاريخ ابن شبة (١/ ١٤)، من طريق: يزيد بن هارون، عن يحيى.

❁ورواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٨٤)، وابن المنذر في الأوسط (٢٨٤٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (١٣٠٠)، من طريق معمر عن الزهري عن سعيد بنحوه.

❁وقال ابن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع (٥٦٣): وَسَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ: «**كَانَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ وَغَيْرُهُ لَا يَجْلِسُونَ إِلَى الْقَاصِّ، وَلَا يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ**».

٣- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله ورضي عن جده:

❁قال ابن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٦٤): وَسَمِعْتُ مَالِكًا، يُحَدِّثُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

الْقَاسِمِ كَانَ أَلْزَمَ شَيْئًا لِأَبِيه، فَفَقَدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ؛ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ عِنْدَ قَاصٍّ، قَالَ: «**خَيْرٌ إِنْ شَاءَ الله يَا بُنَيَّ، وَلَا تَعُدْ مَرَّةً أُخْرَى**».

۞وقال ابن شبة رَحِمَهُ اللَّهُ في تاريخ المدينة (١/ ١٤): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «**كَانَ قَاصُّ الْجَمَاعَةِ يَقُصُّ فَيُحَلِّقُ حَلَقَةً حَوْلَ الْقَاسِمِ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ فِي قَصَصِهِمْ**».

❀إسناده صحيح.

٤- خارجة بن زيد بن ثابت رحمه الله:

۞قال ابن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٧٠): وَأَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، «**أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وَالْقَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَجْلِسُونَ حِلَقًا يَتَحَدَّثُونَ، وَقَاصُّ الْجَمَاعَةِ يَقُصُّ لَا يُجْلَسُ مَعَهُ**».

٥- يزيد بن شريك التيمي رحمه الله:

۞قال ابن سعد في الطبقات (٦/٢٨٦): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: **لَمَّا قَصَّ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ أَخْرَجَهُ أَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ شَرِيكٍ**.

❁ومن طريق ابن سعد رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٠٥).

*ومحمد الزبيري يخطئ في حديث سفيان لكنه متابع.

۞قال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٧٦): حَدثني أبي، قَالَ: حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي، عَن سُفْيَان، قَالَ: حَدثنِي همام التَّيْمِيّ - وَكَانَ قد أدْرك يزِيد بن شريك - قَالَ: **لما قصّ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ أخرجه أَبوهُ من دَاره، وَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي قد أحدثت!»**.

❁ومن طريق ابن مهدي: رواه ابن وضاح في البدع (٤٧).

طريق سفيان بن عقبة عن همام:

❁ورواه البخاري في الكبير (٢٠٨٥) قال: حَدَّثَنِي ابْن أَبِي شيبة، نا سُفْيَان بْن عُقْبَةَ، سَمِعَ همام بن عَبْد الله الهندواني: **لما قص إِبْرَاهِيم التيمي أَخْرَجَهُ أَبُوه من داره، قال: «رأيت حذيفة وابْن مَسْعُود يكرهان هذا الأمر»**.

❁وقال ابن حبان رحمه الله في الثقات: همام بن عبد الله التيمي: من أهل الكوفة، كنيته أبو هشام، يروي المراسيل، روى عنه الثوري وشعبة. حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ الْعَامِرِيُّ... فذكره.

❁قلت: أرجو أن الأثر حسن؛ من أجل رواية شعبة وسفيان عن همام.

٦- إبراهيم النخعي رحمه الله:

❁قال ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف (٣١١٦٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ يَقُولُ: «**إِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى مَجْلِسِي هَذَا أَنِّي رَأَيْت كَأَنِّي أَقْسِمُ رَيْحَانًا بَيْنَ النَّاسِ**»، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّيْحَانَ لَهُ مَنْظَرٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ**». وهو عنده كذلك برقم (٢٦٧١٨).

❁هذا أثر صحيح.

*سفيان هو الإمام الثوري.

*وأبوه سعيد بن مسروق، ثقة.

❁وقال (٢٦٧٢٤): حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أُكَيْلٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «**مَا أَحَدٌ مِمَّنْ يَذْكُرُ أَرْجَى فِي نَفْسِي أَنْ يَسْلَمَ مِنْهُ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ يَسْلَمُ مِنْهُ كَفَافًا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ**».

❁ومن طريقه رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (١٢٠٥).

ورواه برقم (٢١١٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبدة به، ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٢)، وتصحف عبدة إلى حمزة.

❀لا بأس بإسناده هذا، وهو أثر صحيح.

*إسماعيل هو ابن أبي خالد.

*وأُكيل: هو مؤذن إبراهيم النخعي، واسمه معبد، وثقه العجلي وابن حبان، وروى عنه جماعة من الثقات.

❁وله طريق أخرى عند أبي نعيم في الحلية (٤/ ٢١٣) قال رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: «**مَا أَحَدٌ يَبْتَغِي بِقَصَصِهِ وَجْهَ اللهِ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ انْفَلَتَ مِنْهُ كَفَافًا**».

*أبو بكر هو القطيعي، وعبد الله هو ابن أحمد، وعبد الرحمن هو ابن مهدي، وسفيان الثوري، لكن أشكل عندي قول عبد الله بن أحمد: حدثني عبد الرحمن، فلعل في الإسناد سقطا.

❁وله طريق ثالث عند ابن سعد (٦/٢٨٦)، قال: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ فَقَالَ: «**إِنِّي أَحْسَبُهُ يَطْلُبُ بِقَصَصِهِ وَجْهَ اللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ انْفَلَتَ كَفَافًا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ**».

*وإبراهيم بن المهاجر ضعيف، لكنه متابع.

٧- سليمان بن مهران الأعمش رحمه الله:

❁قال ابن حبان رحمه الله في المجروحين: سمعت مُحَمَّد بن إِسْحَاق الثَّقَفِيّ،

قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: أَتَيْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ وَهُوَ يَقُصُّ، فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةٍ أَسْتَاكُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: «**أَنَا هَاهُنَا فِي سُنَّةٍ وَأَنْتَ فِي بِدْعَةٍ!**»

❀وإسناده صحيح.

*محمد بن إسحاق الثقفي: أبو العبّاس السَّرّاج الحافظ.

*محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة: ثقة حافظ، روى له البخاري.

*الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي: ثقة ثبت، روى له الجماعة.

٨- بشر بن الحارث رحمه الله:

۞قال الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخه (١٠/٣٤٨): أَخْبَرَنَا أحمد بن أبي جعفر، قال: حَدَّثَنَا محمد بن العباس الخزاز، قال: حَدَّثَنَا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: حَدَّثَنِي شجاع بن مخلد، ولم نكتب هاهنا عن أحد خير منه، قال: لقيني بشر بن الحارث وأنا أريد مجلس منصور بن عمار، فقال لي: «**وأنت أيضا يا شجاع، وأنت أيضا يا شجاع، ارجع ارجع**»، فرجعت.

❁ورواه ابن الجوزي في القصاص (٢٠٩)، من طريق الخطيب.

*ومنصور بن عمار: قاص إليه المنتهى في البلاغة في زمنه.

❀والأثر إسناده صحيح.

*أحمد بن أبي جعفر: هو العتيقي الحافظ المعروف.

*ورواه السِّلفي في الطيوريات (٨١٩) من طريق العتيقي عن الخزاز، لكن عن ابن منيع عن شجاع.

❁ووافق العتيقي: عبيد الله بن أبي الفتح الأزهري.

❁قال الخطيب رحمه الله (٨١/١٥): أَخْبَرَنَا الأزهري، قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن العباس الخزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن منيع، قَالَ: حَدَّثَنَا شجاع بن مخلد، قَالَ: مر بي بشر بن الحارث وأنا جالس في مجلس منصور بن عمار القاص، وأنا في آخر الناس، فمر بشر مطرقا، فنظر إلي، فمضى وهو يقول: «**وأنت أيضا يا أبا الفضل! وأنت أيضا يا أبا الفضل!**»

❁ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر (٦٠/ ٣٤١)، وابن الجوزي في القصاص (٢١٠).

❁ومن طريق إبراهيم الحربي رواه أبو بكر محمد بن أيوب العكبري:

❁قال ابن الجوزي في القصاص (٢١١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن أبي مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله بْنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ مُخَلَّدٍ، قَالَ: لَقِيَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنَا أُرِيدُ مَجْلِسَ مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، فَقَالَ لِي: «**وَأَنْتَ أَيْضًا يَا شُجَاعُ؟ وَأَنْتَ أَيْضًا؟ ارْجِعِ، ارْجِعْ**»، قَالَ: فَرَجَعْتُ. ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَسَبَقَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَوَكِيعٌ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ.

*محمد بن أبي منصور: هو العكبري أبو نصر بن البقال، قال ابن السَّمعاني: سألت عنه أبا المُعَمَّر الأنصاري، فقال: كان يميل إلى التَّشيع، وكانوا يقولون: إنه ليس بثقة، وأنكر أبو حفص عمر بن المبارك هذا القول، فوصفه بالصِّدق والصَّلاح.

*والمبارك بن عبد الجبار: هو ابن الطيوري، المحدث المصنف.

*وإبراهيم بن عمر البرمكي: قال الخطيب في تاريخه: كان صدوقا دينا فقيها على

مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة للفتوى في جامع المنصور.

*وأبو عبد الله ابن بطة: المصنف صاحب الإبانة، وهو لم يتفرد بهذا الخبر.

*ومحمد بن أيوب: هو العكبري، قال الخطيب: وكان ثقة صادقا صالحا زاهدا.

❁ وقد علق الأثر عن إبراهيم الحربي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، في ترجمة شجاع ابن مخلد، فلعله محفوظ من الوجهين والله أعلم.

مفاسد أخرى للقص:

القص مع كونه محدثا ففيه تشبه ببني إسرائيل

❁قال مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ في البدع (٤٩): حدثنا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ قَصُّوا**».

❁إسناده لا بأس به وهو موقوف على الصحيح.

*الأجلح: يحيى بن عبد الله الكوفي مختلف فيه، وثقه ابن معين والفسوي والفلاس، وقال البخاري ليس بحديثه بأس، وضعفه أبو داود وأبو حاتم والنسائي وأحمد، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، يروى عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا ولا متنا. إلا أنه يعد في شيعة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق. اهـ. وخلص الحافظ إلى أنه صدوق.

*وابن أبي هذيل: ثقة روى له مسلم.

*وعبد الله بن خباب: هو ابن خباب بن الأرت رضي الله عنه، التابعي الكبير، السيد الصالح له رؤية، ذبيح الخوارج رحمه الله.

❁ وقد خالف أبو أحمد الزُّبَيري عبدَ الرحمن بن مهدي فرفعه، ولم يذكر عبد الله

بن خباب، رواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٣٢٠٥)، والطبراني في الكبير (٣٧٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦١)، ومن طريقه ابن الجوزي في القصاص (١٩٥).

❀فالموقوف بلا ريب أصح من المرفوع؛ فأبو أحمد الزبيري: محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، ثقة ثبت، لكنه ربما أخطأ في حديث سفيان، وقد خالف هنا جبلاً!

القصص يصد ويشغل عن العلم النافع والتفقه في الدين

۞قال الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢): أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَكِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن يونس قَالَ: سمعت أبا عامر العقدي يَقُول: أنا كنت سبب عبد الرحمن بن مهدي في الحديث، كان يتبع القصاص، فقلت له: «**لا يحصل في يدك من هؤلاء شيء!**»

*الحكيمي: ثقة أُنكرت عليه أحاديث.

*ومحمد بن يونس: وثقه أبو داود.

❁والأثر رواه ابن الجوزي في القصاص من طريق الخطيب.

وفي القص مزاحمة للقرآن الذي فيه أحسن القصص

۞ يقول الله تعالى واصفا كتابه المبين: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران: ٦٢]، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [النمل: ٧٦]، ويقول سبحانه: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف: ٣].

۞ فوصف وأخبر سبحانه، عن نفسه أنه يقص الحق، ويقص بعلم: قال سبحانه

وتعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [الأعراف: ٧]. وقال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾﴾ [طه: ٩٩]، وقال سبحانه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [هود: ١٢٠]، وقال سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأعراف: ١٠١]، وقال سبحانه: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [النحل: ١١٨]، وقال سبحانه: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف: ١٣].

❁ وقال في وصف رسله صلوات الله وسلامه عليهم: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وقال سبحانه: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ

وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأعراف: ٣٥]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفي القص بث وإحياء للأحاديث الضعيفة والموضوعة، فتموت السنن وتنعش البدع!

*ولشيخ الإسلام رحمه الله جزء في أحاديث القصاص.

*وسمى الحافظ العراقي رسالته: الباعث على الخلاص من حوادث القصاص.

*وسمى السيوطي رحمه الله رسالته: تحذير الخواص من أكاذيب القصاص!

*وانظر القصاص والمذكرين لابن الجوزي رحمه الله.

وفي القص فتنة للقاص!

۞قال ابن الجوزي رحمه الله في القصاص (٥٤): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالك، قَالَ: حدثنا عبد الله ابْن أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، قَالَ: ذَكَرَ مَيْمُونُ الْقَصَّاصَ، فَقَالَ:

«الْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْمُتَكَلّم، وَلَا يخطئ الْمُتَكَلّم إِحْدَى ثَلَاثٌ: إِمَّا أَنْ يُسَمِّنَ قَوْلَهُ بِمَا يُهْزِلُ دِينَهُ، وَإِمَّا عَجَبٌ بِنَفْسِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْمُرَ بِمَا لَا يَفْعَلُ. وَالْمُسْتَمِعُ أَيْسَرُ مَؤُنَةً: الْمُسْتَمِعُ ينْتَظر الرَّحْمَة، والمتكلم ينْتَظر المقت».

❀قلت: إسناده صحيح.

*والحسين هنا هو الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، وهو ثقة.

*وأبو المليح هو الحسن بن عمر الرقي.

*وميمون هو ابن مهران رحمه الله.

❁ والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور للزهد لأحمد بن حنبل، ولم أقف عليه فيه، فلعله مما فقد منه والله أعلم.

❁ وقال الحسين المروزي في زهد ابن المبارك (٤٩): أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، أَوْ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ مِنَ اللهِ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ**».

❁ ورواه ابن وضاح في البدع (٥١) من طريق ابن مهدي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ، يَقُولُ: «**الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ مَقْتَ اللهِ**».

❁ وقد رُوي مرفوعا من طريق: عبد الوهاب بن مجاهد، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَادِلَةِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ امْرَأَةٍ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

❁ رواه الطبراني وغيره، وإسناده ضعيف جدا، من أجل عبد الوهاب بن مجاهد. وقد ذكر العلامة الألباني طرق الحديث في الضعيفة (٤٠٧٠).

❁ وقال ابْنُ الْمُبَارَكِ في الزهد (٥١): أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَنْتَظِرُ الْفِتْنَةَ، وَالْمُنْصِتَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ**».

❁ هذا أثر صحيح.

*حيوة بن شريح: أبو زرعة التجيبي المصري، إمام عالم عابد ثقة ثبت.

*ويزيد بن أبي حبيب: أبو رجاء المصري إمام فقيه كان أول من أظهر العلم بمصر، وقال الليث بن سعد: يزيد بن أبى حبيب سيدنا وعالمنا.

❁ومن طريق ابن المبارك رواه ابن عبد البر في جامعه (٩١٢).

ما يحصل من الكذب عند القصاصين

۞قال المبارك بن عبد الجبار الطيوري (٣٤٣): سمعت أحمد يقول: سمعت أبا عمر بن حيويه، يقول: سمعت جعفر الصَّنْدَلِيّ، يقول: سمعت الفضل بن زياد يقول: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: «**أَكْذَبُ الناس السُؤَّالُ والقُصّاص**».

❀وإسناده صحيح.

*أحمد هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقي، الإمام الحافظ الكبير.

*أبو عمر بن حَيَّوَيْهِ: محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى، الخَزّاز، قال الخطيب: سألت البَرْقاني عنه، فقال: ثبت حُجَّةٌ.

*جعفر الصَّنْدليّ: جعفر بن محمد بن يعقوب، أبو الفضل. ثقة، صالح دين، قال القوّاس: كان يقال: إنّه من الأبدال.

❁والأثر في السادس والعشرين من المشيخة البغدادية، وفي طبقات الحنابلة.

❁وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد جملة من مسائل أصحاب أحمد له، ومن مسائل الفضل بن زياد القطان: سمعت ابا عبد الله يقول: «**أكذب الناس القصاص والسؤال**».

۞وقال ابن الجوزي رحمه الله في القُصاص: وَقَدْ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «**أَكْذَبُ النَّاسِ الْقُصَّاصُ وَالسُّؤَّالُ**».

❀قلت: إسناده صحيح.

*محمد بن أبي هارون: هو محمد بن موسى أبو الفضل الوراق، قال الخلال: محمد بن أبي هارون الوراق رجل، يا لك من رجل، جليل القدر، كثير العلم.

*وأبو الحارث: أحمد بن محمد الصائغ، من أجل أصحاب الإمام أحمد رحمه الله، قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وكان له عنده موضع جليل، وروى عن أبي عبد الله مسائل كثيرة جدا بضعة عشر جزءا، وجوَّد الرواية عن أبي عبد الله. اهـ.

القصاص يفسدون على الناس دينهم

۞قال أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/١١): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ، قَالَ: ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: ثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «**مَا أَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ حَدِيثَهُمْ إِلَّا الْقُصَّاصُ**».

❀إسناده صحيح.

❁ومن طريقه رواه الخطيب في الجامع (١٤٩٩)، وابن الجوزي في القصاص (١٦٩).

*الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطاب ابن جبير الوَرَّاق، وثقه الخطيب.

*أما الهيثم بن خلف فقال السهمي: سمعت أبا بكر الإسماعيلي، يقول: الهيثم بن خلف الدوري كان أحد الأثبات. كما في تاريخ بغداد.

*وابن معروف: ثقة، روى عنه جماعة من الأئمة منهم: **أبو العبّاس السّرّاج، وابن صاعد، وابن خُزَيْمَة**، كما في تاريخ الإسلام

*وأبو داود: الحافظ الإمام الطيالسي.

القاص الجاهل سبب لهلاك نفسه والناس

۞قال ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه (٢٦١٩٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَلِيًّا رَأَى رَجُلًا يَقُصُّ، قَالَ: «**عَلِمْتَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ**».

❀إسناده صحيح.

❁ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (١٤).

❁ورواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٣/ ١٠٤٤)، من طريق عبيد الله بن عمر، عن يحيى به.

❁ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ (١)، من طريق: (ابن مهدي)، وزهير بن حرب في العلم (١٣٠)، من طريق: (وكيع)، ومن طريق زهير بن حرب رواه ابن الجوزي في القصاص (٢٧)، ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٢٥٨)، من طريق: (أبي نعيم)، والحازمي في الاعتبار من طريق: (الحسين بن حفص) (١/ ٤)، كلهم عن سفيان به.

*أبو الحصين: عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي ثقة ثبت سني. روى له الجماعة.

*وأبو عبد الرحمن: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي المقرئ.

❁وتابع سفيانَ الثوري شعبة، كما في المدخل للبيهقي، والفقيه والمتفقه للخطيب (٢٩٣)، وغوامض الأسماء لابن بشكوال (١/ ٢٥٨).

❁تابعهما إبراهيم بن قيس، كما في المعجم لابن المقري (١١٦٩).

❁ورواه عبد الرزاق في المصنف عن معمر بلاغاً (٤٥٦٩).

❁ وروى القاسم بن سلام، والطبراني، والبيهقي، وغيرهم، نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما، لكن هو من طريق الضحاك عنه، والضحاك لم يسمع أحدا من الصحابة رضي الله عنهم.

❁ فائدة:

قال ابن بشكوال وغيره: الرجُلُ المذكور هو أبو يحيى المُعَرْقَبُ، واسمه مِصْدَعٌ.

❁ فائدة:

قال ابن الجوزي رحمه الله في القصاص والمذكرين: وإِنَّما كره بعض السّلف القَصَص لأحد ستة أشياء:

أَحدهَا: أَن الْقَوْم كَانُوا على الِاقْتِدَاء والاتباع، فَكَانُوا إِذا رَأَوْا مَا لم يكن على عهد رَسُول الله، أنكروه حَتَّى أَن أَبَا بكر وَعمر رضي الله عنهما لما أَرَادَا جمع الْقُرْآن قَالَ زيد: أتفعلان شَيْئا لم يَفْعَله رَسُول الله صلى الله عليه وسلم؟

وَالثَّانِي: أَن الْقَصَص لأخبار الْمُتَقَدِّمين تندر صِحَّته، خُصُوصا مَا ينْقل عَن بني إِسْرَائِيل، وَفِي شرعنا غنية. وَقد جَاءَ عمر بن الْخطاب بِكَلِمَات من التَّوْرَاة إِلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لَهُ: أمطها عَنْك يَا عمر! خُصُوصا إِذْ قد علم مَا فِي الْإِسْرَائِيلِيات من الْمحَال، كَمَا يذكرُونَ أَن دَاوُد - عَلَيْهِ السَّلَام بعث أوريا حَتَّى قتل وَتزَوج امْرَأَته، وَأَن يُوسُف حل سراويله عِنْد زليخا. وَمثل هَذَا محَال تتنزه الْأَنْبِيَاء عَنهُ، فَإِذا سَمعه الْجَاهِل هَانَتْ عِنْده الْمعاصِي وَقَالَ: لَيست معصيتي بعجب.

وَالثَّالِث: أَن التشاغل بذلك يشغل عَن المهم من قِرَاءَة الْقُرْآن، وَرِوَايَة الحَدِيث، والتفقه فِي الدّين.

وَالرَّابِع: أَن فِي الْقُرْآن من الْقَصَص وَفِي السّنة من العظة مَا يَكْفِي عَن غَيره مِمَّا لَا

تتيقن صِحَّته.

وَالْخَامِس: أَن أَقْوَامًا مِمَّن يدْخل فِي الدّين مَا لَيْسَ مِنْهُ قصوا. فأدخلوا فِي قصصهم مَا يفْسد قُلُوب الْعَوام.

وَالسَّادِس: أَن عُمُوم الْقصاص لَا يتحرون الصَّوَاب، وَلَا يحترزون من الْخَطَأ؛ لقلَّة علمهم وتقواهم. **اهـ.**

انتهى البحث بفضل الله سبحانه وتعالى.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٣
القصص أمرٌ محدثٌ لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عهد أبي بكر ولا عمر م ٥
❁ وممن قال ببدعية القص سفيان الثوري رحمه الله ٩
❁ أثر الأعمش رحمه الله ٩
❁ أثر يزيد بن شريك رحمه الله ١٠
❁ أثر معاوية بن قرة رحمه الله في بدعية القص ١٠
الخوارج أول من أحدث القص. ١١
ظهور القصاصين وكثرتهم من علامات زمن الفتن المدلهمة ١٦
❁ حديث عبد الله بن خالد بن سعد رضي الله عنه ١٦
❁ شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه ١٧
❁ شاهد موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه ٢٠
❁ وجاء عنه أيضا ما يدل على ذلك، وهو غاية في النفاسة والصحة كذلك ٢٦
من الذي له أن يقص؟ ٣٠
من قص بماذا يقص؟ ٤٢
مَنْ قص متى يقص؟ ٤٥
من قص فلا يطيل المجلس؛ فيمل الناس ذكر الله! ٤٩
أثر عمر رضي الله عنه ٤٩
❁ نهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عبيد بن عمير عن الإكثار ٥١
❁ قول ابن مسعود رضي الله عنه لا تملوا الناس! ٥٣
ما طال مجلس إلا كان للشيطان فيه نصيب! ٥٤
١ الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري ٥٤
٢ الإمام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي ٥٥

٣ بشر بن منصور العابد ٥٦
٤ الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ٥٦
ذِكرُ أول من قص من السلف ٥٨
١ أول من قص بالمدينة ٥٨
٢ أول من قص بمكة ٥٨
٣ أول من قص في البصرة ٥٩
٤ من ذُكر أنه أول من قص بمصر ٦٠
ذكر من أنكر القص من الصحابة رضوان الله عليهم ٦١
١ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وكان يضرب عليه! ٦١
٢ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦١
٣ عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ٦٢
٤ معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما ٦٣
٥ خباب بن الأرت رضي الله عنه ٦٥
٦ ما روي عن صلة بن الحارث الغفاري رضي الله عنه ٦٧
وممن أنكر القص ممن دون الصحابة ٦٨
١ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله ٦٨
٢ سعيد بن المسيب رحمه الله ٦٩
٣ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله ورضي عن جده ٦٩
٤ خارجة بن زيد بن ثابت رحمه الله ٧٠
٥ يزيد بن شريك التيمي رحمه الله ٧٠
٦ إبراهيم النخعي رحمه الله ٧١
٧ سليمان بن مهران الأعمش رحمه الله ٧٢
٨ بشر بن الحارث رحمه الله ٧٣
مفاسد أخرى للقص ٧٥

القص مع كونه محدثا ففيه تشبه ببني إسرائيل ٧٥
القصص يصد ويشغل عن العلم النافع والتفقه في الدين ٧٦
وفي القص مزاحمة للقرآن الذي فيه أحسن القصص ٧٦
وفي القص بث وإحياء للأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ فتموت السنن وتنعش البدع! ٧٨
وفي القص فتنة للقاص! ٧٨
ما يحصل من الكذب عند القصاصين ٨٠
القصاص يفسدون على الناس دينهم ٨١
القاص الجاهل سبب لهلاك نفسه والناس ٨٢